الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات الأدبية واللغوية.

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

الشخصية المتمردة

في رواية هوامش الرحلة الأخيرة - رواية محمد مفلاح أنموذجا -

الطالبة:

شواط نور الهدى.

إشراف:

د. بوقرط الطيب.

الرتبة / الاسم واللقب :	اسم الجامعة :	الصفة:
د.شهرزاد غول	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	رئيسا
د.بوقرط طيب	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	مشرفا ومقررا
د.بن عزة بن علي	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	عضوا مناقشا

العام الجامعي: 2025/2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الأدب العربي والفنون

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

الشخصية المتمردة

في رواية محمد مفلاح- رواية هوامش الرحلة الأخيرة - أنموذجا -

شواط نور الهدى

د.بوقرط طيب

الرتبة / الاسم واللقب :	اسم الجامعة :	الصفة:
	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	رئيسا
بوقرط طيب	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	مشرفا ومقررا
	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	عضوا

العام الجامعي: 2025/2024

بسم الله الرحمن الرحیم

إهداء:

أهدي عملي هذا إلى:

إلى من زرعوا في قلبي بذور الحب و الاحترام،

إلى والديّ العزيزين، منبع العطاء والحنان،

إلى إخوتي وأخواتي، سندي في هذه الحياة،

إلى أصدقائي الذين كانوا بجانبي في كل خطوة،

إلى أساتذتي في الجامعة، منارة علمٍ ونورٍ في طريقي،

أهديكم ثمرة جهدي وتعب أيامي،

فلكم في هذا الإنجاز نصيب، ولكم مني كل الحب والامتنان.

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، وبفضله تتحقق الغايات، وبتوفيقه يُكتب النجاح والتوفيق، له الحمد أولًا وأخرا، ظاهرًا وباطنًا، عدد ما كان وما سيكون، على ما أنعم به من علم ويسّره لنا من سُبل التعلّم.

إن من تمام الشكر أن نخصّ بالشكر من كان لهم بعد الله فضل كبير في مسيرتنا التعليمية، فبكل حب وامتنان، أتقدّم بخالص للأستاذ الفاضل: بوقرط الطيب و الأستاذة الفاضلة: مومن نجاة شكرًا لكما على كل ما بذلتماه من جهد، وما قدمتماه من علم، وما غرستماه فينا من قيم ومبادئ، لقد كنتم لنا قدوة حسنة، ومصدر إلهام، ونموذجًا في الإخلاص والتفاني.

جزاكما الله عنا خير الجزاء، وكتب لكما أجر كل حرف علمتموه، وكل كلمة ألهمتمونا بها، وجعل ما قدمتماه في موازين حسناتكما.

شواط نور الهدى

مقدمة

مقدمة:

شهدت الساحة الأدبية في الآونة الأخيرة انتشارًا واسعًا للرواية، حتى أصبحت من أبرز الأجناس الأدبية حضورًا، نظرًا لقدرتها على عكس واقع المجتمع الإنساني وتناول قضاياه بأسلوب فني، فالرواية لا تكتفي بعرض الأحداث، بل تسعى إلى معالجة الإشكالات الفكرية والنفسية التي يعيشها الإنسان المعاصر، مما جعلها محط اهتمام النقاد والباحثين، خصوصًا في ظل تطور نظريات السرد الحديثة،وقد أولت هذه النظريات اهتمامًا خاصًا بدراسة مكوّنات العمل الروائي، وفي مقدّمتها الشخصية، باعتبارها عنصرًا مركزيًا في البناء السردي.

فالشخصية هي أول ما يشغل ذهن الروائي عند شروعه في الكتابة، ويُجسّد أفكاره، ويعبّر عمّا يدور في أعماقه، كما أنّ للشخصية دورًا أساسيًا في تحريك الأحداث، وفهم السياق، وارتباطها الوثيق بالزمان والمكان يجعل منها مفتاحًا مهمًا لتفسير العالم الروائي بكل أبعاده، كما أن ليست كل الشخصيات في الرواية تسير مع التيار أو تقبل الواقع كما هو.

كما هناك أنواع عديدة من الشخصيات من بينها من ترفض، تقاوم، وتتمرد،فالشخصية المتمردة هي صوت مختلف يبحث عن ذاته وسط عالم لا يشبهه، عالم يخنقه أو يحاول تشكيله عنوة،هذا التمرد قد يكون صامتًا أو صاخبًا، فرديًا أو جماعيًا، لكنه في كل الأحوال يُعبّر عن رغبة عميقة في التغيير، في كسر القواعد، وفي إعادة النظر في ما هو ‘‘مفروض’’ أو ‘‘مسلّم به’’.

غالبًا ما تتحوّل هذه الشخصية إلى مرآة لقلق الإنسان الحديث، وهمومه الوجودية، ورفضه للزيف،الظلم أو التكرار، ولهذا فإن الشخصية المتمردة لا تُعد مجرد عنصر سردي، بل تصبح رمزًا لفكرة، أو موقفًا، أو صراعًا داخليًا يتجاوز حدود الرواية ليصل إلى القارئ مباشرة، فكانت دراستنا حول الشخصية المتمردة التي تكسر القواعد الاجتماعية وتخالف الأعراف والعادات والتقاليد بنفسيتها العنيدة، ومن هنا كان اهتمامنا في هذه الدراسة بأهم عنصر في الرواية وهي الشخصية المتمردة ونختار في دراستنا رواية هوامش الرحلة الأخيرة لمحمد مفلاح

وسمنا هذا البحث ب: **الشخصية المتمردة في رواية محمد مفلاح– رواية هوامش الرحلة الأخيرة – أنموذجا –**

وقد انطلقنا في دراستنا لهذا الموضوع من الإشكالية الآتية:

كيف تجلت لنا الشخصية المتمردة في رواية هوامش الرحلة الأخيرة لمحمد مفلاح؟

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع هي محاولة تسليط الضوء على الجانب المتمرد في الرواية، ومعرفة الطباع السلبية الدخيلة على مجتمعنا، وقد استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي.

وقد تطرقنا في دراستنا إلى مقدمة تم فيها ذكر الموضوع والإشكالية والمنهج ، أما الفصل الأول كان فصلا نظريا قمنا فيه بدارسة الشخصية من التعريف إلى تمثلها عند العرب والغرب وأنواعها وعلاقاتها بالمكونات البنية السردية ، أما الفصل الثاني كان تطبيقياً حيث قمنا باستخراج الشخصية المتمردة في رواية هوامش الرحلة الأخيرة ودراستها،وفي الخاتمة ذكرنا نتائج هذه الدراسة .

ومن الدراسات السابقة التي استعنا بها مايلي :

-كتاب "الشخصية المتمردة في الرواية النسوية العراقية في نماذج مختارة (2003-2013)" للناقدة العراقية الدكتورة حنان محمود.

-كتاب رواية ناز المتمردة لكرار رحيم الكعبي .

-مقال في مجلة لغة كلام حول الشخصية الروائية بين التمرد الاغترابي ومغالطة التشيؤ قراءة نقدية في الرواية الكبرى لبشير مفتي .

وقد واجهتنا عدة صعوبات في هذه دراسة منها:

- كثرة المصادر والمراجع التي لم يكن لنا الوقت الكافي لدراستها

وفي الأخير نحمد الله الذي أعاننا على إتمام هذا العمل أشكر.....

شواط نور الهدى

مستغانم في:10-جوان-2025م

موافق ل 14 ذو الحجة 1446هـ

الفصل الأول

الفصل الأول : ضبط المفاهيم

تمهيد

1. تعريف الشخصية المتمردة

أ. تعريف الشخصية

ب. تعريف التمرد

2. الشخصية عند الغرب والعرب

أ- الغرب

ب- العرب

3.الشخصية من المنظور السردي:

أ- أنواع الشخصيات السردية

ب- علاقة الشخصيات بالبنية السردية

تمهيد

تحتل الشخصية الأدبية مكانة مركزية في العمل الأدبي، فهي الأداة التي يعبّر من خلالها الكاتب عن أفكاره، ويجسد بها صراعات الحياة وأبعاد النفس البشرية، فالشخصيات ليست مجرد أسماء وأدوار، بل هي كيانات نابضة بالمشاعر، تتفاعل مع الأحداث وتؤثر في المتلقي، مما يجعلها مرآةً تعكس الواقع أحيانًا، أو تلامس الخيال في أحيان أخرى؛ بحيث تتنوع هذه الشخصيات، ولكل منها وظيفة تسهم في بناء النص وإيصال رسالته، فقد تناولنا في هذا الفصل تقديم رؤية شاملة لمفهوم الشخصية، من خلال تتبع جذوره النظرية ، واستعراض أبرز التعريفات التي قدمها العلماء والباحثون في هذا المجال كما يتناول هذا الفصل أنواع و علاقة الشخصية بالبنية السردية

1- تعريف الشخصية المتمردة

أ- تعريف الشخصية:

- **لغة:**

لابد من البحث عن أصل كلمة "شخصية" مأخوذة من الفعل شَخَصَ، جاءت هذه اللفظة في لسان العرب لابن منظور"من شخص الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر، والجمع أشخاص وشخوص والشخص الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول ثالثة أشخص وكل شيء رأيت جسمانه، فقد رأيت شخصه. "[1]

وجاء في" تاج العروس" " شخص الرجل (ككرم) شخاصة: فهو شخيص (بدن وضخم) ويقال: شخص (بصره)فهو شاخص (إذا فتح عينه وجعل لا يطرف).[2]

في حين أن دلالة (الشخص) تتحول في معجم بطرس البستاني لتدل على " الجسم الذي له مشخص وحجميه، وقد يراد به الذات المخصوصة، والهيئة المعينة في نفسها تعيينا يمتاز عن غيره "[3]

وفي القاموس المحيط فهي تعين "ارتفع عن الهدف، وشخص بصوته لا يقدر على خفضه، وشخص به أتاه أمر أقلقه، ويقال فلان ذو شخصية قوية أي ذو صفات متميزة، وإرادة وكيان مستقل "[4].

ومن ذلك نستنتج بأنه أُجري العديد من الدراسات حول الشخصية، فأصبحت محورًا أساسيًا للنقاش والتحليل بهدف فهمها بشكل أعمق فهي تعكس السمات المميزة للإنسان باعتباره كائنًا يتمتع بصفات بيولوجية تفرّقه

---

[1]- ابن منظور لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط، 1، 2003، مادة(شخص)، ص5

[2]- محمد المرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس ، سلسلة التراث العربي، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، ط2 ،1994، ص8

[3]- بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، د ط، 1998، ص4

[4]- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، الأردن، ص: 243

عن باقي المخلوقات، إلى جانب كونه كينونة مسؤولة أخلاقيًا، قانونيًا، واجتماعيًا وبالتالي، يمكن تمييز الشخصية من خلال أفعالها وصفاتها التي تجعلها فريدة مقارنة بغيرها.

- **اصطلاحا:**

تعرف الشخصية من الناحية الاصطلاحية على أنَّها المحرك الرئيسي الذي يدفع إلى تطور الأحداث داخل العمل الروائي، وقد تجلت في عدَّة مفاهيم حول الشخصية باعتبارها "المحور العام الرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث وعليها يكون العبء الأوّل في الإقناع بمدى أهمية القضية المثارة في القصة وقيمتها "[1]

والشخصية " هي المحور العام الرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث وعليها يكون العبء الأول في الإقناع بمدى أهمية القضية المثارة في القصة وقيمتها "[2]، ومن هنا نستنتج بأن الشخصية تلعب دورًا أساسيًا في العمل الروائي، إذ تمكّن الكاتب من إبراز الأحداث وتطورها. كما تحمل في طياتها أيديولوجيات تعكس أفكارًا ورؤى جديدة تخدم القضايا التي يطرحها الروائي في عمله الإبداعي.

ويعرفها سمير سعيد حجازي في كتابه " قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر" على أنها: " فاعل يؤثر في الحدث تدور حوله بعض أجزاء القصة وتتحدد ملامحه عن طريق وصف سلوكه ووظيفته الاجتماعية، وخصائصه النفسية والجسمانية ذلك من خلال حديثه، أو من خلال وصف الراوي له بصورة محددة "[3] ،

[1] – نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد علي بالكثير ونجيب كيلاني دراسة موضوعية وفنية ،دار العلم والإيمان، ط1، 2009 ، ص40

[2]– المرجع نفسه، ص40

[3]– سمير سعيد حجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر،دار الأفاق العربية،ط1، 2001، ص103

فالشخصية هي المحور الرئيسي للأحداث، وتتجلى ملامحها من خلال الوصف، سواء عبر سرد الراوي أو من خلال تقديمها لنفسها.

وهناك من يعرفها بأنها: "الكائن البشري المجسد بمعايير مختلفة أو أنها الشخص المتخيل الذي يقوم الدور في تطور الحدث القصصي"[1] تعتبر الشخصية عنصرا من عناصر الحكاية، الذي يصفها ويصورها وينقل أفعالها، بمعنى أنها تختلف عن الشخص، إذ لا وجود لها خارج كلمات وأفكار ودلالات الرواية، وهي تنتمي إلى الحكاية وليس إلى الخطاب الذي تمثل أثراً من آثاره، ومنذ الجُملة الأولى في الرواية يُفترض أن تلوح ملامح الشخصية ويتضح وجود الصراع ومساراته، والرواية الناجحة هي التي تعتمد في بعدها البطولي على شخصية تختزن في عقلها ووجدانها بذور الصراع، وتتحرك داخل السرد بموجبه، أي أن تتميز بوجودها وعواطفها وأفكارها، ويكون حضورها معادلًا لبؤرة التوتر الدرامي للنص الروائي.

ويعرفها عبد المالك مرتاض"إن الشخصية هي هذا العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف السردية، وكل الهواجس والعواطف والميول "[2]، فالشخصية في هذا السياق تُعد انعكاسًا حيًّا للواقع وتجسيدًا لمجريات الأحداث داخل الرواية، فهي تمثل بُعدًا إنسانيًا مركبًا، يعبر عن التحولات النفسية والتجارب الوجودية التي يمر بها الإنسان خلال رحلته في الحياة، مما يجعلها أداة أساسية لفهم تعقيدات النفس البشرية وصراعاتها، وهي مجموعة من الصفات الظاهرة على المرء، و بفضلها يتميز كل شخص عن غيره من الأشخاص،

[1]- جميلة قسيمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسنطينة، الجزائر، ع15، جوان2000، ص 196.

[2]- عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د،ط)، ،1999 ص67.

و هذا ما ورد في قاموس السرديات بأنها "كانت له سمات إنسانية ومتحرك في أفعال إنسانية"[1]

كما أنه "تشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا أما من يشارك في الحدث الذي ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزءا من الوصف"[2]،كما يذهب البعض إلى "اعتبارها أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة" [3].

نستنتج من خلال ما سبق أن مجمل التعريفات تجمع كلها بأن الشخصية كائن قد يكون واقعيا ومتخيلان له الدور الفعال في بناء الرواية وتطورها وأنها عبارة عن كائن بشري إنسان له صفات بشرية تتفاعل مع الزمان والمكان بالإضافة إلى إنهاء بناء تتشكل داخل العمل الروائي عن طريق مجموعة عناصر مكوّنة لها، نظرًا للتطورات التي شهدتها الساحة الأدبية حيث حاول الكثير من النقاد والدارسين تناول هذا الموضوع بشيء من التفصيل والشرح.

فيعرفها أحمد محمد عبد الخالق في قوله "الشخصية نمط سلوكي مركب، ثابت ودائم إلى حد كبير، يميز الفرد عن غيره من الناس، ويتكون من تنظيم فريد لمجموعة من الوظائف والسمات والأجهزة المتفاعلة معا، والتي تضم القدرات العقلية، والوجدان أو الانفعال، والنزوع أو الإرادة ،وتركيب الجسم، والوظائف الفيزيولوجية، والتي تحدد طريقة الفرد الخاصة في الاستجابة، وأسلوبه الفريد في التوافق للبيئة[4] "ويقصد بهذا الشخصية هي المرآة

[1]– جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر: سيد إمام، ميريت للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، ص 30.

[2] – عبد المنعم زكريا القاضي، المرجع السابق، ص 68.

[3] – شريبط أحمد، المرجع السابق، ص 43.

[4]– أحمد محمد عبد الخالق، قياس الشخصية، لجنة التأليف والتعريب والنشر، كلية الآداب، جامعة الكويت ، الكويت،ط1، 1996، ص 64

التي تنعكس عليها ملامح السلوك، وهي الوعاء الخفي الذي يحتضن تصرفات الإنسان وتفاعلاته، فتشكّل صورته المتفردة في مسرح الحياة.

ويعرفها برنيس أن " الشخصية هي مجموعة الكلي لاستعدادات الفرد العضوي الداخلية وميوله ونزاعاته وشهواته وغرائزه إضافة للاستعدادات وميوله المكتسبة "[1]، بأن تمثل الشخصية البنية الكلية المتكاملة لاستعدادات الفرد الفطرية، من ميول ونزعات وشهوات وغرائز، تتفاعل في إطار داخلي مع ما يكتسبه من استعدادات وميول عبر التجربة والتنشئة، لتكوّن بذلك جوهر الذات وتميزها في السلوك والفكر والتفاعل مع العالم،" الشخصية هي بنيه دينامية داخليه تنتظم فيها جميع الأجهزة العضوية والنفسية بحيث تحدد ما يميز أو ما يمتاز بالفرد من السلوك وأفكار"[2]، بحيث هي البنية المتحركة في أعماق النفس، حيث تتداخل الأنساق الجسدية والوجدانية لتمنح الفرد طابعه الخاص وصوته المميز في مسرح الحياة .

ويعرفها محمد بوعزة " هي كائن خيالي تبنى من خلاله جمله تتلفظ بها هي أو تتلفظ بها عنها "[3]، أي أنها هي كيان متخيّل تُنسَج من خلاله العبارات، فإما أن تنطق بها بصوتها، أو تُروى على لسان الآخرين.

ليست الشخصية سوى بناء متخيل من الكلمات، ابتكار لغوي محض يصوغه الكاتب ليمنح النص حياة وهمية. إنها خدعة فنية رفيعة، لا وجود لها خارج حدود الورق، لكنها مع ذلك تملك قدرة فائقة على الإيحاء،

[1] – توما جورج خوري، الشخصية مقوماتها سلوكها وعلاقتها بالتعلم،المؤسسة الجامعية للدرسات والنشر والتوزيع ،بيروت،لبنان،ط1، 1996، ص 18.

[2] – المرجع نفسه، ص 19

[3] – محمد بوعزة، تحليل النص السردي، دار العربية للعلوم ناشرون، المغرب، ط1، 2010، ص210.

فتغدو في نظر القارئ كائنًا حيًّا يتنفس من بين السطور. هي اتفاق غير معلن بين الروائي والقارئ، لعبة سردية تتقن التمثيل، وتوهمنا بأنها تملك مشاعر، تاريخًا، وحتى مصيرًا، في حين أنها لا تتجاوز كونها مزيجًا من الأسلوب والبناء والدور" الشخصية ليست سوى مجموعه من الكلمات لا اقل ولا أكثر أي شيئا اتفاقيا أو خديعة أدبيه يستعملها الروائي عندما يخلق شخصيه ويكسبها قدره إيحائية كبيره بهذا القدر أو ذاك "[1]

ب- **تعريف التمرد**

- **لغة :**

لتمرد من فعل مَرَدَ وقد جاء في لسان العرب لابن منظور "" المرِيدُ : مِنْ شَيَاطِينِ الإِنْسِ وَالجِنّ . وَقَدْ تَمَرَّدَ عَلَيْنا أَي عَنَا . وَمَرَدَ عَلَى الشر وتمرد ، أَي عَنَا وَطَغَى . وَالمرِيدُ : الخَبِيث المتمرد الشرير" [2] فهو من الطغيان وعدم الخضوع

وجاء في معجم قاموس المحيط ""مُتَمَرِّدٌ : أَقْدَمَ ، وعنا ، أو هو أن يَبْلُغَ الغاية التي يَخْرُجُ بها من جُمْلَةِ ما عليه ذلك الصِّنْفُ ،.....وَمَرَدَهُ : قَطَعَهُ، ومَزَّقَ عِرْضَهُ" [3] هو الخروج عن الصنف واختلاف معه كما جاء في المعجم الوسيط

" (تمرد) الغلام : مرد . و على الشيء : مَرَنَ عليه واعتاده . و – على القوم : عصى عنيداً مصراً

[1]– حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء،المغرب ط1، 1990،ص 213 .

[2] – ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف ، القاهر، مصر، دط، دس، ص4172

[3] – مجي الدين الفيروزآبادي ،القاموس المحيط ، دار الحديث ، القاهرة ، مصر ، دط ،2004 ، ص1521

ويقال : تمرد على الشر :طغا " [1] هو العصيان و الطغيان

مما سبق فالتمرد في اللغة هو عدم الخضوع و الاختلاف ، والعصيان و الطغيان

- **اصطلاحا :**

يعرفه نزيه أبو نظال " في علم الاجتماع التمرد هو محاولة فردية لتغيير الواقع الاجتماعي ، غير أن هذه المحاولة ، وبسبب فرديتها ، محكوم عليها بالفشل ، ذلك أن تغيير الواقع يحتاج إلى ثورة اجتماعية أو إلى مدى تاريخي ، أما التمرد بالمعنى الفلسفي فهو فعل التحدي الذي يمارسه الفرد ضد قوى عاتية لا يستطيع إلحاق الهزيمة بها ، ولكنه يواصل الصراع ، رغم تكرار الفشل" [2]

هو عدم تقليد المجتمع و محاول لتغيير واقع بتحدى قواعد وكسرها

" يرى ميرتون (Merton 1957)أن التمرد هو رفض الفرد وسائل المجتمع وأهدافه والبحث عن تبديلها بأهداف ووسائل مغايرة غير مقبولة للمؤسسات الاجتماعية في المجتمع، وهو رفض الثقافة السائدة والبناءات الاجتماعية والبحث عن تبديلها بواحدة جديدة عن طريق الثورة والتمرد" [3]هو عدم القبول و الرفض و الثورة على التقليد الاجتماعي من أجل التجديد

"جاء في دائرة معارف الأسرة المسلمة بأن تعريف التمرد: هو الخروج على السلطة والقيم والقوانين والعقائد والأعراف السليمة، وقيل: هو الخروج على ما ينبغي الالتزام به" [4] التمرد هو الخروج على كل ماهو مقيد بضوابط و قواعد

[1] - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص862

[2] – نزيه أبو نضال، تمرد الأنثى في رواية المرأة العربية وبلوغرافيا الرواية النسوية العربية(1885– 2004)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص25

[3] – سليماني رضوان ، نادية سعدوني ، تمظهرات التمرد في الرواية السعودية"رواية ترمي بشرر" لعبده خال انموذجا، مجلة جسور المعرفة ، جامعة شلف ، الجزائر ، مج 8 ، ع 2، 16– جوان –2022 ، ص405

[4] – محمد مؤمن ، ظاهرة التمرد وعلاجها في القرآن الكريم ، مجلة التدبر ، السعودية، ع5 ، 2018، ص246

ونستنتج من خلال التعريفات السابقة أن التمرد هو عدم القبول القواعد ورفض التقيد والخروج عن الأعراف من أجل التجديد

وعلى ما سبق **فالشخصية المتمردة** هي الكائن الذي حطّم القيود والحواجز الاجتماعية والأخلاقية، وانفصل عن العادات والتقاليد الماضية، ساعيًا بكل جهده إلى التجديد وإثبات آرائه وأفكاره في محيطه. وغالبًا ما يتّخذ هذا النوع من الشخصيات دور المنبوذ في الرواية أو الشرير الذي يكرهه الجميع .يمنح الكاتب هذه الشخصية مساحة ضمن العمل السردي، ليبعث من خلالها رسائل عبر سلوكياتها، سواء كانت شاذة أم حسنة، لاسيما عند تمردها على الشر .وبوجه عام، تتفاعل الشخصية المتمردة مع الزمان والمكان، مما يتيح لها التطور داخل السرد، وتُعدّ عنصرًا أساسيًا إلى جانب الشخصيات الأخرى .وتتميّز هذه الشخصية بعدة سمات، كما يقول""زهران (1986) أن الشخصية المتمردة ذات سمات : واضحة تتمثل بالثورة ضد الأسرة والمدرسة والسلطة عموما، والانحرافات الجنسية والعدوان على الأخوة والزملاء. والعناد بقصد الانتقام"" [1] وتُعدّ هذه السمات ناتجة عن دافعٍ للانتقام من القيود المفروضة على هذه الشخصية، التي تحاول جاهدةً التغيير وفرض ذاتها وآرائها حيث""ويرى أيجنس وهانسن أن الشخص أثناء تمرده لا يكون على وعي بالتمرد النفسي وإذا وعى الفرد بذلك فسيشعر بزيادة فعل ما يريده وليس مجبرا على فعل ما لا يرغب فيه، وهو الذي يتحكم بسلوكه، ولذا فإذا كان حجم التمرد كبيرا نسبيا فستظهر مشاعر عدائية وبهذا يكون التمرد حالة من حالات الدافعية غير المتمدنة ويتجه ضد الأفعال الاجتماعية للآخرين، وقد ينكر المتمرد أنه غاضب أو ينكر بأن لديه الدافع لاسترداد حريته"" [2] فتمرد هذه الشخصية هو تعبير عن ذاتها ومكبوتاتها الداخلية

[1] – العايش أمال، على قويدري، واقع التمرد المدرسي لدى المراهقين – الأسباب والعلاج–، مجلة التكامل،جامعة أدرار، الجزائر، مج 05 , ع02، ديسمبر 2021، ص 178

[2] – العايش أمال، المرجع نفسه، ص178

الشخصية عند الغرب والعرب:

- **الشخصية عند الغرب:**

من أبرز النقاد والعلماء الغربيين الذين اهتموا بمفهوم الشخصية فيليب هامون الذي يعد " الشخصية ليس مفهوما أدبيا وإنما هو مفهوم مرتبط بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص أما وظيفتها الأدبية فتاتي حين يحتك الناقد إلى مقاييس الثقافية والجمالية "[1]، نلاحظ أنها ليست مجرد فكرة أدبية، بل هي مفهوم يرتبط بشكل وثيق بالوظيفة النحوية التي تؤديها داخل النص،كما تكمن أهميتها الأدبية عندئذٍ في تفاعل الناقد مع المعايير الثقافية والجمالية التي تحيط بها، هنا نجد أن الشخصية تتحول إلى كائن حي يشغل حيزًا مهمًا، بينما يتلاقى النقد مع المعايير التي تحدد جماليات العمل الأدبي.

فيعمل في تصنيفاته على ثلاث فئات وهي:

- فئة الشخصيات المرجعية personnage référentiels: " وتدخل ضمنها الشخصيات التاريخية، الشخصيات الأسطورية، الشخصيات المجازية المتمثل في الحب والكراهية والشخصيات الاجتماعية، وكل هذه الأنواع تسجل إلى مهن تفرضه ثقافة ما بحيث أن مقروئيتها تبقى دائما رهينة بدرجة مشاركة القارئ في تلك الثقافة "[2] أي من الضروري أن يتمتع القارئ بخلفية معرفية متنوعة .

[1]- حسين بحراوي، المرجع السابق، ص213

[2]- المرجع نفسه ، ص216

- فئة الشخصيات الواصلة" Embrayeurs": "وهنا تكون علامات وحضور المؤلف و القارئ أو ما ينوب عنهما في النص، ويصنف هامون ضمن فئة الشخصيات الناطقة باسم المؤلف المنشدين في التراجيديات القديمة والمحاورين السقراطيين "[1] تُعد الجسر الذي يربط فكر المؤلف بذهن القارئ.
- وهناك فئة الشخصيات المتكررة"personnage anaphorique" :هنا تكون الإحالة ضرورية فقط للعمل الخاص بالعمل الأدبي، فالشخصيات تنسج خلال الملفوظ شبكة من الاستدعاءات والتذكيرات لمقاطع من الملفوظ منفصلة وذات طابع متفاوت "[2]، يمكن القول إن "هامون" يعتبر أن هذه الشخصيات تقوم بتأدية جميع هذه الأدوار بشكل متزامن وفي الوقت نفسه.

ويعرفها رولان بارت بأنها "هي الشخصية الحكاية بأنها نتاج عمل تأليفي وكان يقصد انه هوايتها موزعه في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى علم يتكرر ظهوره "[3]، نلاحظ أن تُبنى الشخصية في الحكاية كمحصلة لتأليف متكامل، تُنثر مكوناتها عبر النص من خلال سمات وأوصاف تعتمد على مرجعية معرفية تتكرر في سياقات متعددة.

أما تود ورف "يرى أن مشكل الشخصية هي قبل كل شيء مشكل لساني لأنها لا وجود لها خارج الكلمات لأنها أيضا كائن ورقي "[4]، فيقصد أن إشكالية الشخصية ترتبط في جوهرها بالمستوى اللساني، إذ إنها لا تحيى إلا من خلال الكلمات، باعتبارها كيانًا نصيًا مصنوعًا من اللغة ومقيدًا بحدودها، وهي

[1]- حسين بحراوي، المرجع السابق، ص 217

[2]- المرجع نفسه،ص217

[3]- حميد الحمداني، بنيه النص السردي من المنظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص50

[4]- تيزفيتان تود وروف، مفاهيم السردية، تر: عبد الرحمن مزيان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2005 ،ص 71.

"موضوع القضية السردية بما أنها كذلك فهي تختزل إلى وظيفة تركيبية محضى بدون محتوى دلالي"[1] بمعنى إذا كانت الشخصية قضية سردية، فإن وظيفتها تقتصر على الجانب البنيوي، دون أن تحمل في ذاتها معنى دلاليًا محددًا .

أما بالنسبة إلى توما تشو فسكي فقد "جعل مفهوم البطل هو مفهوم الشخصية من خلال استبعاده لها من القصة بوصفها متغير لكنه لا يستبعدها من حيث كونها عنصرا لا يتم السرد إلا به"[2]، يُختزل مفهوم البطل إلى مفهوم الشخصية عبر إقصائه من موقع التغير داخل القصة، دون إنكار ضرورته بوصفه عنصراً بنيوياً لا يُمكن للسرد أن يُبنى في غيابه.

يرى هنري بروجيسون "الشخصية هي الكاتب الذي ظل في بعض تجربته في حال كمون وكان الشخصية القصصية إسقاط للشخصية الكاتب وهما اهتم به التحليل النفسي للأدب "[3]، الشخصية هي تمثل للكاتب الذي بقي في بعض مراحل تجربته في حالة خمول، وكانت الشخصية القصصية تجسيدًا لإسقاطات الكاتب الذاتية، وقد لفت هذا الاهتمام التحليل النفسي للأدب.

أما عند غريماس "فقد قدم مفهوما جديدا للشخصية في ألحكي حينما ميز بين العامل والممثل وسماها بالشخصية المجردة وهي قريبة من المدلول"[4]، قدّم غريماس تصورًا مغايرًا لمفهوم الشخصية في ألحكي، حيث

[1]- حميد الحمداني، المرجع السابق، ص 73

[2]- ناصر الحجيلان، الشخصية في القصص الأمثال العربية، دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية، النادي الأدبي الرياض،الرياض السعودية، ط1، 2009 ص 53

[3]- المرجع نفسه، ص 51

[4]- حميدا لحمداني،المرجع نفسه، ص50

لم يعد ينظر إليها ككائن تخيلي يحمل ملامح إنسانية فقط، بل بوصفها وظيفة سردية تؤدي دورًا داخل البنية الحكائية، ومن هنا ميّز بين "الممثل" (celui qui incarne) و"العامل" (actant)، معتبرًا أن الشخصية ليست سوى تجريد بنيوي يؤدي وظيفة محددة في نظام السرد. هذا المفهوم التجريدي للشخصية، الذي أطلق عليه "الشخصية المجردة"، يجعلها أقرب إلى "المدلول" في البنية السردية، أي إلى ما تؤديه من معنى ودور، أكثر من كونها تمثيلًا لموجود فعلي أو متخيل.

فقط استبدل مفهوم الشخصية بمفهوم العامل مع الشخصية كونها فاعلا في العمل الروائي:

- عامل الذات الفاعلة (actant-sujet)
- عامل الموضوع (objet)
- عامل المرسل (Le destinateur)
- عامل المرسل إليه (Le destinataire)
- عامل المعارض (L'opposant)
- عامل المساعد (L'adjuvant) [1]

الشخصية عند العرب:

يعرفها حسن بحراوي إذ يقول في شانها "أن الشخصية الفنية الروائية ليست هو المؤلف الواقعي وذلك لسبب بسيط هو أن الشخصية محض خيالي يبدعه المؤلف لغاية فنيه محدده يسعى إليها "[2]، ليست الشخصية

[1]- حميدا لحمداني،المرجع السابق، ص51

[2]- احمد رحيم كريم لخفاجي، المصطلح السردي في النقد الحديث، دارالصفراء، عمان، الأردن، ط 1، 2011، ص 181

الروائية سوى صورة متخيلة رسمها الكاتب بقلمه، فهي لا تمثل شخصه الحقيقي، بل وُجدت لتخدم غاية فنية أراد التعبير عنها من خلال أحداث الرواية.

ويعرفها عبد المالك مرتاض " هذا العالم يتمحور حوله كل الوظائف والهواجس والعواطف والميول فالشخصية هي مصدر إفراز الشر في السلوك الدرامي داخل عمل قصصي ما "[1]، تُعد الشخصية في البناء القصصي عنصرًا مركزيًا تتشابك عنده الوظائف السردية والدوافع النفسية والعواطف والميول، فهي ليست مجرد كائن ورقي، بل تمثل بنية دلالية تؤدي دورًا وظيفيًا في توجيه الأحداث وتحفيز الصراع. ومن هذا المنطلق، تشكّل الشخصية مصدرًا رئيسيًا لإفراز الشر في السلوك الدرامي داخل العمل السردي، إذ تُسهم في تكوين التوتر الدرامي وتكثيف البعد الصراعي في الحكاية وأنها ليست مرآة للواقع، بل هي بناء اصطلاحي تُنتجه اللغة وتُحدده وظائفه داخل النسق السردي. وهذا ما يجعل من شخصية الشر، على وجه التحديد، تجليًا لفكرة يتبناها السرد لاختبار القيم، أو مساءلة البنية الأخلاقية للمجتمع.

والشخصية في نظر سامية حسن الساعاتي هي " كلمه تعني في اللغة اللاتينية قناع الذي يلبسه الشخص ليظهر أمام غيره متنكرا بوجه أخر غير وجهه الحقيقي "[2]، بمعنى أنها قناعًا يرتديه الكاتب ليُجسّد من خلاله رؤى وأفكارًا لا يُفصح عنها بشكل مباشر. وهي لا تعكس بالضرورة ذات المؤلف، بل تمثل مظهرا فنّيًا لهوية متخيلة، يتخفى خلفها الكاتب ليبث مواقفه أو يستنطق حالات إنسانية واجتماعية متنوعة، وبهذا المعنى، تُعد الشخصية وسيطًا رمزيًا يتوسل به النص الأدبي لطرح إشكاليات وجودية وأخلاقية بعيدًا عن الإفصاح المباشر.

[1]– عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1990، ص 67

[2]– سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية بحث في علم الاجتماع، النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1983، ص 116

وترى يمنى العيد أن الشخصيات هي التي تولد الأحداث ،وهذه الأحداث تنبع من خلال العلاقات التي تقوم بين الشخصيات " الفعل هو ما يمارسه أشخاص بإقامة علاقات فيما بينهم ينسجونها وتتم ، بهم تتشابك وتتعقد وفق منطق خاص بها "[1]، معناه تتفاعل الشخصية مع باقي الشخصيات في بنية النص القصصي بشكل منسجم، حيث يؤدي كل منها دوراً محدداً يسنده إليها الكاتب، مما يسهم في دفع الأحداث إلى الأمام، ويعزز من عناصر التشويق والإثارة في العمل السردي.

[1]- يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط 3، 2010، ص 42

2- الشخصية من المنظور السردي:

أنواع الشخصية:

لا يكتمل العمل القصصي إلا بوجود الشخصيات بداخله، فهي عنصر رئيسي تبنى حوله الأحداث. فالشخصية بدورها تأتي لإبراز، ملامح، وأفعال، ومشاعر، وهواجس تتنوع حسب طبيعة العمل الفني، وللشخصية أنواع عدة منها:

- **شخصية رئيسية:**

" هي الشخصية المحورية في القصة وعليه يقع عبئ بناء الحدث الرئيسي وتنميته اعتماد على صفاتها ولقد كان يطلق على مثل هذه الشخصية مصطلح البطل "[1]، فما دام أن الشخصية عنصرًا ديناميكيًا في البناء السردي، إذ تسهم في تعزيز عناصر التشويق والإثارة. وغالبًا ما تثير تعاطف المتلقي نتيجة لطريقة تقديمها، سواء من خلال أفعالها البطولية أو الأبعاد الإنسانية المثيرة للشفقة التي تجسدها.

يحدد "هيكل" خصائص الشخصيات الرئيسية في ثلاث معايير وهي:

- معيار تعقيد التشخيص.
- معيار أهمية بناء الشخصية.
- معيار العمق الشخصي [2].

[1]- هاشم ميرغني، بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة السودان، ط 1، 2008 ص 389

[2]- محمد بوعزة، المرجع السابق، ص 56.

أما عند أحمد بالكثير فهو" يقصد بالشخصية المحورية تلك الشخصية التي يتحرك بها الكاتب ليبرز غايته من العمل الأدبي الروائي كان أو حواري"[1]، يهدف هذا التعريف الشخصية المحورية إلى أنها تلك الشخصية التي يعتمد عليها الكاتب في سرد أحداث روايته بطريقه تجعل العمل الأدبي ينبض بالحياة هذه الشخصية الرئيسية ليست مجرد جزء من القصة بل تحمل وظائف متعددة تسند إليها مما يضفي عمقاً وإبعادا على النص ويعزز من التفاعل القارئ معه" تسند للبطل وظائف وأدوار لا تسند إلى الشخصيات الأخرى، وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنه مفصله داخل الثقافة والمجتمع"[2]، وهي الشخصيات البطلة في الرواية، التي تقود الأحداث وتحتل المكانة الأبرز فيها، وتُعد المحور الفني الذي تُبنى حوله الرواية " التي يصطفيها ألقاس لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من الأفكار والأحاسيس وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناءها باستقلاليه في الرأي والحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي "[3].

- **الشخصية الثانوية:**

على الرغم مما يُقال عن أهمية الشخصية المحورية في العمل الروائي، فإن ذلك لا ينفي القيمة الفنية لبقية الشخصيات، إذ تضطلع الشخصيات الثانوية بدور فعّال في تنشيط الأحداث وإضفاء الحيوية على البناء السردي، مما يُسهم في تحقيق التوازن والتكامل داخل النص الروائي ، فهي العنصر البسيط المساعد للشخصية

[1]- احمد عبد الخالق، المرجع السابق، ص 107.

[2]- محمد بوعزة، المرجع السابق، ص53.

[3]- شريبط أحمد شريبط، المرجع السابق، ص 45

الأساسية ، " وهي الشخصيات التي تشارك في نمو العدد القصصي وبلورة معناه ، والإسهام في تصوير الحدث ، ويلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية " [1].

هي التي " لا يوجه لها الكاتب اهتماما مماثلا لاهتمامه بالبطل ، ذلك أنها تؤدي عملا ثم تنصرف من الساحة القصة أو تبقى فيها ولكنها لا تتفاعل مع الحوادث تفاعلا يجعلها تطفو على سطح القصة إلا أنها ضرورية للقصة لأنها تطرح الوجه المقابل للبطل أو توضح بعض صفاته أو تقدم له شيئا من المساعدة "[2]، بمعنى لا تحظى الشخصية الثانوية باهتمام سردي مماثل لذلك الذي يُخصّص للشخصية المحورية، إذ غالباً ما تؤدي وظيفة محددة داخل النص، ثم تنسحب من مجرى الأحداث أو تبقى دون أن يكون لها تفاعل جوهري مع تطورات الحبكة يجعلها تحتل مركز الصدارة، ومع ذلك تظل هذه الشخصيات ذات أهمية بالغة، فهي تمثل في كثير من الأحيان النقيض أو المكمل للشخصية الرئيسية، وتُسهم في إبراز ملامحها أو دعمها في مسار تطورها داخل العمل الروائي.

وقد أكد عبد المالك مرتاض أن الشخصيات الثانوية جزء لا يتجزأ من الشخصية الرئيسية ويتجلى ذلك بوضوح في قوله : " لا يمكن أن تكون الشخصيات المركزية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات الثانوية، التي ما كان لها لتكون هي أيضا لولا الشخصيات العديمة الاعتبار، فكما أن الفقراء هم الذين يصنعون مجد

[1]-- شريبط أحمد شريبط، المرجع السابق، ص45

[2]- غرير الشيخ، الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الغرج ، قناديل للتأليف والترجمة والنشر ، ط1 ، 2004 ، ص 392

الأغنياء ، فكأن الأمر كذلك هاهنا "[1] أي أن وجودها ضروري لضمان تماسك الأحداث وتطورها بشكل منطقي.

ويوضح لنا محمد بوعزة أهم المميزات والخصائص التي تتميز بها كل من الشخصيات الرئيسية وكذا الثانوية من خلال الجدول التالي[2]:

الشخصيات الرئيسية	الشخصية الثانوية
• معقدة • مركبة • متغيرة • دينامية • غامضة • لها القدرة على الإدهاش والإقناع • تقوم بأدوار حاسمة في مجرى ألحكي	• مسطحة • أحادية • ثابتة ساكنة • واضحة • ليست لها جاذبية • قوم بدور التابع • لا أهمية لها

[1]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1998،ص 89-90

[2]- محمد بوعزة ، المرجع السابق، ص58

• تستأثر بالاهتمام • يتوقف عليها العمل الروائي	• لايؤثر غيابها في فهم العمل الروائي

من خلال الخصائص المذكورة في الجدول، يتبيّن أن الشخصية الرئيسية تتسم بدورها المحوري وفعاليتها في سير الحكاية، في حين تُؤدّي الشخصيات الثانوية أدواراً أقل تأثيراً وعمقاً ضمن البناء الأدبي.

علاقة الشخصية بالمكونات البنية السردية:

علاقة الشخصية بالحدث:

إن الحدث القصصي أو الروائي هو المنبع الذي يشرب منه العمل الأدبي، بنيته فالأديب ينتقي بعناية فنية مختلف الأحداث الاجتماعية، الواقعية والخيالية التي يترجم بها جنسه الأدبي ويضفي عليه خياله الفني وهذا ما يؤدي بالعمل الأدبي إلى التميز.

تُعدّ الشخصية والحدث من أبرز مكونات العمل السردي، إذ تقوم العلاقة بينهما على التفاعل والتأثير المتبادل، الشخصية هي من تُحرّك الأحداث وتُسهم في تطوّرها، في حين أنّ الحدث يُشكّل المسار الذي تكشف من خلاله ملامح الشخصية وتتحقق تحوّلاتها. ومن ثم، فإنّ فهم هذه العلاقة يُعدّ مفتاحًا لفهم عمق النصّ الأدبي وتبيّن رسالته " فإن سلوك الشخصية وتصرفاتها ، يساهم في بناء الحدث وتفعيله كما أنا الحدث يساهم أيضا في تطوير الشخصية واكتمال صورتها من خلال المراحل التي تمر بها للوصول إلى الهاتف الذي سخرت له ومن هنا

يؤكد على دور الذي يقوم به الحدث في تحديد الفاعلية السردية للشخصية فهم عنصران متلازمان لا يفترق في أي نص سردي ومن الخط التفريق بين الشخصية والحدث لأن الشخصية هي الحدث "[1].

الشخصية القصصية الروائية هي "التي تنتج الحدث وتدفعه وتبينه ومن دون الشخصية لا يستطيع المرء أن يتصور إمكانية أن تكتب قصة جيدة لأنها في الواقع ستفقد عنصرا جوهريا ومذاقا خاصا بل من الناس من لا يعتد بقصة خالية من البشر لا يحتسبها قصة على الإطلاق وقد يتصور أنها كتبت للأطفال "[2]، يتّضح من هذا القول أن الشخصية ليست عنصراً مكمّلاً في النص القصصي، بل هي الركيزة الأساس التي يُبنى عليها الحدث ويتطوّر من خلالها. فالشخصية تمثّل الكيان الحيّ الذي يتحرّك داخل النص، وتقوم بتوليد الأفعال، التفاعل مع المحيط، واتخاذ القرارات التي تؤدي إلى تحوّل في مجرى السرد. ومن هنا، فإن الحدث في جوهره انعكاس لخيارات الشخصية وصراعاتها، أي أن العلاقة بينهما علاقة جدلية: لا حدث من دون فاعل، ولا شخصية فاعلة من دون مسار تتفاعل فيه.

و"الكاتب عندما يهتم بالأحداث ،فإن الشخصيات تسخر لتعقيد الحوادث وتوليدها وليس لها قيمة خاصة في ذاتها "[3] بمعنى حين يكون التركيز في العمل القصصي منصبًّا على تطوّر الأحداث، تصبح الشخصيات مجرد أدوات تُستخدم لتحريك الحبكة وتعقيدها، دون أن تكون لها أهمية جوهرية أو قيمة مستقلة في ذاتها .

[1]- محمد صابر عبيد، سوسن ألبياتي، جماليات التشكيل الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع،إربد، الأردن، ط1 2008، ص 183

[2]-فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1966، ط5، ص 147

[3]- رشاد رشدي،فن القصة القصيرة، مكتبة لأنجلو المصرية، القاهرة،مصر، ط2، 1970، ص 30

فالدكتور لطيف زيتوني يبين علاقة الشخصية بالحدث في قوله: "تشكل الشخصية قوة فاعلة في الحدث إذا مثلت دورا أساسيا كالمرسل أو المرسل إليه "[1] ويقصد بهذا تكتسب الشخصية في السرد وهجها وتأثيرها حين تشغل موقعاً مركزياً، فتكون نبض الحدث ومحرّكه، مرسِلةً للمعنى أو مقصدًا له، فلا تظل عندئذ مجرد كائن لغوي، بل تتحول إلى طاقة فاعلة تنسج خيوط الحكاية .

أما الدكتور عبد المنعم زكريا القاضي فيرى " بأن كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابيا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزء من الوصف"[2] بحيث الشخصيات في الرواية هي كل من له دور في الأحداث سواء كان تأثيره إيجابياً أو سلبياً، أما من لم يشارك في مجريات الحدث فيظل مجرد عنصر من عناصر الوصف، لا يعد شخصاً في سياق الرواية.

فالشخصية هي الفاعل والمحرك للأحداث، فهي التي تقوم بالأفعال التي تشكل القصة ، بمعنى أن الحدث يتشكل من خلال أفعال الشخصية، فلا يمكن وجود حدث من دون شخصية تؤديه ، ولا يمكن فصل الشخصية عن الحدث، لأن كل منهما يكمل الآخر ويؤثر فيه فمسار الشخصية لا يمكن أن ينحرف عن سياق الحدث العام، مما يعني أن تطور الشخصية يجب أن يكون منسجماً مع مجرى الأحداث في القصة ، بالتالي فالعلاقة بين الشخصية والحدث هي علاقة عضوية لا تنفصل، إذ يشكل كل منهما الآخر" وترتبط الشخصية بالحدث إذا هي المؤدية والفاعلة له ، وهي التي تحدد مساره واتجاهاته ،فلا توجد شخصية بدن

[1]- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي -انكليزي – فرنسي)، مكتبة لبنان ناشرون،دار النهار للنشر،بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص 115.

[2]- عبد المنعم زكريا القاضي،البنية السردية في الرواية : دراسة في ثلاثية خيري سلبي،دار عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،مصر، ط1، 2009، ص 68.

حدث أو حدث بدون شخصية مما يؤكد أن العلاقة بينهما وطيدة ،ولا يستطيع كاتب أن يفصل بين الشخصية وأحداث قصته ،أو يجعل مسار الشخصية منحرفا عن الحدث العام "[1].

وتتبلور ملامح الشخصية الروائية من خلال ارتباطها الوثيق والمستمر بالأحداث، فكلما زادت درجة تفاعل الشخصية مع مجريات الرواية، تمكن الكاتب من بناء عمل متماسك تتكامل فيه الأجزاء، "وتتحدد معالم الشخصية الروائية عبر علاقتهما الوطيدة والمستمرة بأحداث الرواية ،فكلما كانت الشخصية على صلة بالأحداث استطاع الكاتب أن يوحد بين أجزاء العمل في كل متكامل تتحقق معه الوحدة العضوية للعمل كله"[2].

علاقة الشخصية بالزمن:

الزمن "هو خيط وهمي مسيطر على كل التصورات والأنشطة والأفكار"[3] بمعنى الزمن خيطٌ شفاف، لا يُرى بالعين، لكنه ينسج بصمتٍ خفيٍّ كل تفاصيل الوجود، يمر بين الأفكار والأنفاس، ويتسلل إلى أعماق التصورات والأنشطة، حاكماً وموجّهاً لكل حركة وإن بدت عفوية.

إن الشخصية باعتبارها عنصر مهم في العمل الروائي تتمحور حولها الرواية وتدور حولها الأحداث فإنه لا يمكن أن تتحرك الشخصية من دون تحرك الزمن، ذلك لأنهما كماً تتواجد في مكان محدد فهي تتواجد في زمن محدد أيضا والتي تسيير الزمن كونه مرتبط بها بحياتها ومواقفها وأحداثها والأشياء التي تقوم بها ، ويقوم الزمن في الرواية على تقنيتين مهمتين هما تقنية الاسترجاع والاستباق:

[1]- نادر أحمد عبد الخالق،المرجع السابق،ص269

[2]- نادر أحمد عبد الخالق،المرجع السابق، ص269

[3]- عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 174.

- **الاسترجاع:**

يعرف بأنه " ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة "[1]

إذا الاسترجاع هو ليس مجرد وسيلة لسرد الماضي، بل هو أداة فنية يستخدمها الراوي لكسر خطية الزمن، وإضفاء عمق نفسي وزمني على الأحداث، وهو ما يجعل الرواية أكثر تركيبًا وغنىً.

- **الاستباق:**

" هو أحد أشكال المفارقة الزمنية يكون من المستقبل انطلاقا من لحظة الحاضر ، وهو استدعاء حدث أو أكثر سوف يقع بعد لحظة الحاضر"[2] باختصار هو تقنية سردية تقوم على تقديم لمحات أو إشارات لأحداث مستقبلية قبل وقوعها الفعلي في خط السرد، بما يضفي بُعداً استشرافياً على النص ويُمهّد لتطوراته اللاحقة ، وينقسم الاستباق إلى نوعين ألا وهما الاستباق الداخلي والاستباق الخارجي.

" إعطاء الشخصيات حياة خارج الرواية بذكر ما آلت إليه أحوالها بعد ختام الرواية وقد يمتد الأمر إلى الزمن الحاضر فيؤدي إلى اختلاط زمن الرواية بالزمن الكتابة ،يحدث هذا كثيرا حيث يكون المؤلف والراوي والبطل شخصية واحدة "[3] يعني يُعد منح الشخصيات حياة تتجاوز حدود الرواية من الأساليب السردية اللافتة، حيث يُشير السارد إلى ما آلت إليه مصائر الشخصيات بعد نهاية الأحداث الرئيسة، وقد يمتد ذلك إلى ربط

[1]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر:محمد معتصم وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، دب، ط2، 1997، ص 51.

[2]- عبد العالي بوطيب، إشكالية الزمن في النص السردي، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، عدد2، 1993، ص 132

[3]- لطيف زيتوني ، المرجع السابق، ص103

مصيرها بالحاضر أو بزمن الكتابة نفسه. يؤدي هذا التداخل الزمني إلى دمج زمن السرد بزمن التأليف، ويُلاحظ هذا بشكل خاص في الأعمال التي تتقاطع فيها أدوار المؤلف والراوي والبطل، حين تتجسد هذه الوظائف في شخصية واحدة، مما يُضفي على النص طابعًا ذاتيًا ويُعمّق من أبعاده السردية والواقعية.

" ويرتبط الزمن بالشخصيات ارتباطا وثيقا ويدخل في نسيج حياتها ويتلون بتلون حالتها النفسية والشعورية ، فيطول ويقصر تبعا لتلك الحالة ويتجلى الزمن في تداعيات الشخصية وذكرياتها ومنولوجاتها الداخلية وتيارات وعيها"[1] فعلاقتهما علاقة تفاعلية وداخلية، حيث لا يُنظر إلى الزمن كعنصر خارجي منفصل عن الشخصية، بل كعنصر ينبثق من داخلها ويتشكل تبعًا وتقلباتها النفسية والعاطفية ، وهو ليس زمناً فيزيائياً فقط، بل هو زمن شعوري ونفسي ينبثق من أعماق الشخصية ويتحول بحسب حالتها الداخلية، مما يجعل العلاقة بين الشخصية والزمن علاقة تكامل وتداخل.

تُبنى العلاقة بين الزمن والشخصية على أساس أن الزمن ليس عنصراً مستقلاً، بل هو نتيجة لحضور الشخصية في العمل السردي. وهي تُحدد معالم الزمن وتمنحه دلالته ووظيفته داخل الرواية "فالشخصية هي كائن حركي ينهض في العمل السردي بوظيفة الشخص، وبذلك لا تكون العناصر الأخرى في الرواية إلا مظاهر لها أو راكضة في سبيلها أو دائرة في فلكها فلا الزمن زمن إلا بها ومعها، ولا الحيز حيز إلا بها فهي التي تحتويه وتقدره لغاياتها "[2].

[1]- يسون صلاح الدين الجرف، بنية الزمن في الرواية، دراسة تطبيقية لروايات التسعينات للكاتب عبد الكريم ناصيف، اتحاد الجامعات العربية للآداب، مج9، ع2، 2012 م، ص 1015.

[2]- عبد العالي أحمد الصالح، بناء الشخصية ورمزيتها في رواية: اللاز للطاهر وطار، مجلة الآداب واللغات،جامعة تلمسان ، الجزائر،مج 8، ع4، ص 64.

الزمن ليس فقط عنصراً فنياً، بل هو معطى موضوعي ضروري لفهم الشخصية، وتحديد طبيعة صراعاتها ومواقفها. فالشخصية تتكون ضمن زمن تاريخي واجتماعي، وهذا الزمن يفرض عليها حدوداً ويُسهم في تشكيل مصيرها وسلوكها داخل الرواية " فالزمن يجعل الشخصية تتحرك في إطار محدد ومدرك مما يجعلها مقيدة بواقع معين وحياة معينة ، لذا فهو مطالب بتحديد زمن هذه الشخصية من خلال تحديد البعد الاجتماعي والتاريخي للموضوع الروائي "[1].

علاقة الشخصية بالمكان:

المكان هو مكون أساسي من المكونات العمل القصصي الذي تتحرك فيه الشخصيات وتُبنى فيه الأحداث، وهو لا يقتصر على كونه حيّزاً مادياً، فالعمل هذا هو شرط من شروطه فلا يكاد يخلو من الإشارة إليهأو التصريح به فدوره متميز وعلاقته مع الإنسان علاقة قوية "والمكان في الرواية سواء أكان مغلقا أو مفتوحا يستطيع أن يفسر كثيرا من الدلالات الاجتماعية والنفسية وإحالتها إلى عالم رمزي أو واقعي أو متخيل فالتيمة أو الموضوع تكون مع الحبكة والشخصيات والحوار والبنية أهم أركان الرواية وكل هذه الأركان لابد أن تقوم في إطار من الزمان والمكان "[2]، يمكن القول إن المكان لا يُستخدم فقط كخلفية للأحداث، بل هو عنصر بنائي يشارك في تشكيل الشخصية، يؤثر فيها وتتفاعل معه. وتصبح تهيئة المكان في الرواية شرطًا لفهم الشخصية بعمق واقعي ونفسي "فالمكان وتهيئته يمثل جزءا من بناء الشخصية البشرية."[3]

[1]- نادر احمد عبد الخالق، طبعه، مرجعسابق، ص 417

[2]- إبراهيم جنداري، الفضاء الروائي في أدب جبرا إبراهيم جبرا،تموز،دمشق، ط1،2016 ص 25

[3]- مسعودي العلمي، تحولات الشخصية الروائية وتفاعلاتها مع الحيز رواية كتاب الأمير: مسالك أبواب الحديد (لواسيني الأعرج) أنموذجا، مجلة مقاليد، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ع 2، 2012، ص 21

المكان في الرواية لا يمكن فصله عن بقية عناصرها. فإذا اختل هذا الانسجام، فسد التوازن الفني. المكان إذًا ليس خلفية محايدة، بل عنصر دلالي يتكامل مع الزمن، الأحداث إلى أن الشخصيات "تخترق" المكان، أي أنها تتفاعل معه وتُعيد تشكيل دلالته. فهي لا تعيش في المكان فحسب، بل تُغيره أو تتأثر به. وبذلك، يصبح المكان حياً ومتحركاً داخل النص، تتولد دلالاته من خلال علاقة الشخصيات به " فالمكان في الرواية لا يتم اختياره عبثا من قبل الكاتب وإنما يكون منسجما مع الشخصيات، كما أن تشكيل البناء المكاني في النص يتم من خلال اختراق الشخصيات له ونمو الأحداث "[1]، يتجلى بين المكان والشخصيات ترابط عميق لا يمكن فصمه، إذ يؤدي كل منهما دوراً متبادلاً في تشكيل الآخر؛ فالمكان يُسهم في الكشف عن ملامح الشخصيات وأبعادها النفسية والاجتماعية، في حين تُضفي الشخصيات على المكان دلالته ومعناه من خلال تجربتها الذاتية فيه. " لاشك أن هناك علاقة تأثير وتأثر بين المكان والشخصيات الرئيسية والثانوية باعتبار أن المكان عنصر أساسي في تشكيل بنية الشخصيات، كما أن هذه الأخيرة هي التي تعمل على تشكيل (المكان) وذلك باختراقه، وتجسد الأحداث فيه، الأمر الذي يؤكد أن المكان حقيقة معاشة ويؤثر في البشر بنفس القدر الذين يؤثرون فيه. "[2]

[1]- نور جواد كاظم الكركوشي، أثر بنية المكان في زيادة فاعلية شخصيات الرواية – رواية غسق الكراكي أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، مج2، ع 6، ص 846 www.hnjournal.net

[2]- سليم بتقة، تلمسات نظرية في المكان وأهمية العمل الروائي، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة. الجزائر، ع6، 2010م، ص 28

الفصل الثاني

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للشخصية المتمردة في الرواية

1. أنواع الشخصيات في رواية هوامش الرحلة الأخيرة
2. علاقة الشخصية والمكان والزمان والحدث في رواية هوامش الرحلة الأخيرة
3. الشخصية المتمردة في الرواية

أنواع الشخصية في رواية هوامش الرحلة الأخيرة لمحمد مفلاح:

تنقسم الشخصيات في الرواية إلى شخصيات رئيسية متحكمة في الحدث وأخرى ثانوية مساعدة في الحدث.وهذا باعتبار أن " الشخصية وحدة دلالية وذلك في حدود كونها مدلولا منفصلا "[1]، بحيث لكل شخصية دلالاتها الخاصة في وتكون دلالة كل شخصية مميزة عن الأخرى، وقد جمعت رواية هوامش الرحلة الأخيرة بين شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية .

أ- الشخصيات الرئيسية:

معمر الجبلي:إن شخصية معمر الجبلي شخصية مركزية في الرواية حيث يعد المحرك المحوري للأحداث باعتباره يحمل اسم معمر دلالة على " طويل العمر أو من يشاء أن يعمر ولا يخرب "[2]،وغرض من وجوده في الرواية نقل الغذاء من جنوب الصحراء إلى الغرب ويتصف من يدعى بمعمر بأنه ذو طموح كبير لا يدخر جهدا في سبيل تحقيق أمالهوأهدافه ساعيا إليها بجد واجتهاد كما أنه يتسم بقوة الشخصية والثبات وحكيم في سلوكه وأفعاله ويعرف بمهارة في التعامل واللباقة أما بالنسبة فيما يخص لفظه الجبل أطلق عليه اسما عند صعوده إلى الجبل ويمثل الجبل رمزا للعلم والصمود حيث قال: " تركني ضحية لليتيم والجوع والإهانة ولكنني تمردت والتحقت بالجبل الأخضر وهناك عرفت بالجبل ما يعني

[1]- فيليب هامون، سيميولوجيا الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر و التوزيع، اللاديقية، سورية، ط1، 2013ص38

[2]- صبحي سليمان، الأسماء النبيلة لأولاد الجميلة، دار الروضة لنشر والتوزيع، ط1، 2002، ص61.

أن معمر الجبلي "[1] ،عرف بهذه التسمية للشخصية الجافة والحاسمة التي تميز بها بالمقارنة مع بعض الصفات التي نسبت إليه كالشجاعة والسكينة "يا عمي الجبلي نادتني بالجبلي يا لها من فتاة ذكية وكأنها كانت تعلم إن كلمه جبلي تشرح صدري للفرح الكبير عندما اسمع هذا اللقب الشر في يهتز كياني كله وتتدفق في أعماق كل ذكريات الجبل الأخضر"[2]ما يعني أن معمر الجبليكان يعيش لحظة مفعمة بالسعادة والرضا حين نودي عليه بهذا اللقب (الجبلي)، لقد حاز شخصيه الجبل على نصيب أوفر من الحضور في الرواية عبر الأحداث حيث ترافق القارئ في مختلف فصول الرواية وتدور أغلب الأحداث في فلكها .

ساجية: تمثل شخصية ساجية ثاني ابرز الشخصيات في الرواية وتنال بدورها نصيبا من أحداث الرواية كما ورد على لسان السارد "رأيت فتاة أنيقة واقفة أمام شاحنتي" ، ومن خلال هذه العبارة يشير أنها فتاة تتسم بالأناقة والجمال اللافت عاشقه للمغامرات في ربيع شبابها وهي في السن العشرين فقدت والدها في السن مبكر ومن ثم تشكلت خيوط السرد حول مغامرتها المتشابكة مع البطل معمر ومعنى اسم ساجية "هو سجوى أو سجواء فهي خلق الطبيعة أي ذات طبع ثابت وهادئ"[3] ،أما بالنسبة إلى توافق التسمية مع المضمون لا يتوافق تماما فسجية في الرواية شخصية متمردة تنبض بحب

[1]- محمد مفلاح، هوامش الرحلة الأخيرة،منشورات دار الكتب،2012، ص18

[2]- المرجع نفسه،ص19

[3]- صبحي سليمان، المرجع السابق، ص70

المغامرات وعشق التنقل لا تعرف قيود والسفر شغف يسكنها تتسم بحب التحدي وكسر التقاليد لا تكترث بآراء الآخرين" ساجية يا فتاة غريبة الأطوار مخبولة ....تحب ركوبا الشاحنات "[1]

شريف الميكانيكي: يصنف أيضا ضمن الشخصيات المركزية في الرواية ، يعد رفيقا لمعمر وزميلا له في العمل في الصحراء، يعمل في مجال الميكانيك، وقد أشار إليه السارد محمد مفلاح عدة مرات في الرواية حيث كان مميزا بطباعه و ابتسامته المستمرة التي لا تلازمه دائما "فابتسم لي بطيبته"،وقد ذكر الراوي ذلك في الصفحة57،حيث يحظى بمحبة معمر الجبلي وفقا لما قاله:"أحببت شريف الميكانيكي"، وكل ما نعرفه عنه هو أنه شاب تخلى عن الدراسة الهندسية الميكانيكية وتوجه إلى الصحراء من أجل كسب لقمة العيش كان شغوفا بالقراءة ومولع بالكتابة ، كما كان يطمح إلى تأليف رواية يتناول فيها حياة عمال الورشات ويظهر هذا في قول الراوي: "صديق البريء يحلم بكتابة رواية عن عمال الورشات وبخاصة الورشة177 ....كان الرجل يحدثني عن مطالعة الكتب "[2].

كما يحتوي اسم شريف "منزلة عالية،وسمي طيبه في قومه يجمع بين الحسب والنسب"[3] وبالتالي، يمكن فهم اسم شريف انسجم مع محتوى في الرواية من ناحية السمات.بعد استعراض ما مضى يتبين لنا أن الشخصيات المحورية تهيمن على مجريات الأحداث ضمن المتن الحكائي وتعد رموزا بفضلها تفك التعقيدات وان تنكشف الأفكار المعقدة تدريجيا، حيث هذه الأخيرة تتطلب إلى شخصيات

[1]- محمد مفلاح، هوامش الرحلة الأخيرة ، ص90

[2]- المرجع نفسه ،ص14

[3]- صبحي سليمان، المرجع السابق، ص37

تدعمها في تقديم الأحداث، وتحل محلها، وهي الشخصيات الهامشية، فهي مرافقه للشخصية الأساسية ويتجلى ذلك من خلال تأملنا في تحليلها .

ـ الشخصيات الثانوية:

من الواضح أنلا يخلو أي نص روائي من الشخصيات المركزية والأخرى ثانوية تساهم بدورها في تشكيل النص الروائي وتضطلع بأدوار متعددة الشخصيات المركزية ومن الشخصيات الثانوية المذكورة في الرواية هي:عبد السلام، يمينه، الهواري، قدور.

يمينة :تعد شخصية مؤثرة وديناميكية ومحركا للأحداث، كونها زوجة "معمر الجبلي" وتعده عونا في حياتها، باعتبارها القوة الدافعة الرئيسية بواسطة ما قدمته له من الدعم والتشجيع على بقاء في عمله رغم المسافة الطويلة التي تفصله عن عائلته، من ناحية كانت صبورة وتتحمل بعد فراق معمر عن أولاده ومن جهة أخرى كانت في حاله من الإحباط والضرر الشديد لأنها كانت تتمنى إن يحصل زوجها على وظيفة مستقرة بالقرب من أسرته ومعنى اسم يمينه" يعني القوة، والخص بعضهم به قوة القلب"[1]

وهذا يؤكد انسجام الاسم مع طبيعة الشخصية وسلوكها في الرواية .

الهواري : من بين الشخصيات المساندة في الرواية، نجده يعمل نادلاٍ في أحد المقاهي وهران (مقهى السائق)، غير أن طموحه كان يتجاوز هذا العمل البسيط، إذ كان يتمنى الانتقال إلى الصحراء للعمل هناك، على أمل أن يحقق مكانة اجتماعية أفضل ويجمع ثروة تضمن له الحياة كريمة

[1]– دم ، معاني الأسماء، معجم المعاني www.almaany.com

وعيشا رغد،إ كما فعل اقرانه "قصد مصروف الخشبي ثم عاد متمسكا بالعينة الصفراء ووضع فنجان القهوة على المائدة الخشبية".[1]

الهواري يظهر كشخص طموح ومتفائل كما يتضح من تصريحه سأهجرهذه المدينة عندما أعود إليها ، أحبها أن تركع أمام قدمي سأبني فيلا فخمة في قلب وهران".[2]

قدور الفجي :يعد بمثابة شقيق ورفيق معمر الجبلي إذ كان أصغر منه بعدة أعوام، ومع ذلك يبدو نسخه مطابقة له "كان الرجل يصغرني ببضع سنوات لكنه يبدو في مثل سني أو أكثر"[3]إذا سافر برفقة معمر الجبلي إلى فرنسا، سعيا وراء الرزق وتحقيق الاستقرار المعيشي، وفقا لما صرح به السارد "انك المهاجر الوحيد الذي لم ألتق به منذ غادرت فرنسا"[4]

يعرض السارد عبر هذه الشخصية صورة الرجل المتكبر المتفاخر بإنجازه الذي تمكن من تحقيقه، وكيف يوجد له مكانة مرموقة بين الإفراد الذي يخشونه "ظل يحدثني عن نجاحه في الحياة بلهجة فيها الكثير من التصنع والغرور".[5]

[1]- محمد مفلاح، هوامش الرحلة الأخيرة، ص09

[2]- المرجع نفسه، ن ص

[3]- المرجع نفسه ، ص52

[4]- المرجع نفسه، ص50

[5]- المرجع نفسه ،ن ص

معنى اسم **قدور "نسبة إلى القدر"**[1]أي الحريص على التمهل قبل اتخاذ قراراته وهنا توافق اسم قدور مع محتوى النص الحكائي، فهو قادر على أموره التي تناول السارد أثناء تسلسل الأحداث .

عبد السلام : كان معروفا بجديته وانضباطه في العمل ويعد مدير الذي يشرف على معمر الجبلي، ويشرف على كافة العاملين في منطقة الصحراوية وجاء ذلك بوضوح في قولالسارد"عبد السلام رئيسي مباشر"[2] ووصفه السارد بأنه، قد صوره السارد كشخص كسول ومهمل، لا يهمه سوى كسب المال لصالح غيره، كما شبهه بهيئة وحش، لما يتسم به من صرامته الشديدة في التعامل مع العمال، وانضباطه الصارم ورفض مطلق لأي تهاون في العمل وجاء على لسان معمر أنه كان يحمل له مشاعر كراهية، ويتعامل مع عمال الورشات بتعجرف واحتقار"يكرهني الرجل المتهور...إذا كلمته عن ظروف العمل يتغير لون وجهه المثلث ويأمرك بالانصراف...وإذا اختلف مع أي عامل يسرع إلى مكتبه ويمسك القلم ثم يكتب عنه تقريرا"[3] وكان من الأشخاص المتقنين للغة الفرنسية "عبد السلام السائق الوحيد الذي يجيد اللغة الفرنسية "[4] ، ويدل اسم عبد السلام ضمن أسماء الله الحسنى ويرمز إلى الطمأنينة والسلام مع ذلك لم يظهر هذا الجانب في تصرفاتي الشخصية الروائية عبد السلام ما يدل على غياب التوافق بين الاسم ودور الشخصية في الرواية .

[1]- وليد ناصيف، الأسماء ومعانيها ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، مصر، ط1، 1997، ص164

[2]- محمد مفلاح، هوامش الرحلة الأخيرة، ص10

[3]- المرجع نفسه، ص 44

[4] - المرجع نفسه ، ص69

2- علاقة الشخصية بالبنيات السردية في الرواية:

علاقة الشخصية بالمكان :

يعد المكان أحد المقومات الأساسية في بناء الشخصية، فالعلاقة بينهما علاقة تداخل لا يمكن فكها، لأنها تشكل مع الشخصية وحده لا تنفصل ولا يتصور وجود أحدهما دون الآخر.

فدوره في الرواية لا يعد سوى شبكة من العلاقات المتداخلة بين الفضاءات المختلفة، والبيئة والديكور الذي تدور فيه الأحداث، بإضافة إلى الشخصيات التي تقتضيها تلك الأحداث، سواء الراوي أو الشخصيات المتفاعلة معها، وقد تتفاوت الأماكن بين مقبولة والمرفوضة أي مفتوحة أو مغلقة أي أن المكان ينقسم إلى قسمين:

- **الأماكن المغلقة:**

تحمل الأماكن المغلقة في طياتها مزيجا من التصورات والتجارب، وتبث شعورا بالأمان لكنها لا تخلو في الوقت ذاته عن مشاعر الرهبة والقلق، فهي مغلقة ماديا واجتماعيا، ما يولد في نفس صراعا داخليا بين الرغبة في الطمأنينة من الحصار، فتخلق ازدواجية بين الراحة وانزعاج وقد جاء استخدام هذا النوع من الأماكن المغلقة داخل الرواية بشكل فعالأهمها :

البيت : هو ميدان يعتبر مسكنا يمارس فيه الإنسان حياته اليومية حيث يشعر بانتماء والراحة، ويعيش في تفاعل مع ذاته وحفاظ على ذكرياته التي عاشها، حيث يلتقي فيه العائلة مما تبلور بيتهم الود واللطف وهذا ما عرضه لنا محمد مفلاح بناء على كلامه "خلقت المرأة للبيت... لتنشا

أطفالها"[1] كما انه الفضاء الذي يطمئن فيه القلب فيصرح "في أيام عطلتي التعويضية التي تدوم أسبوعين لا أبرح البيت إلا لبضع دقائق ،أجلس في غرفتي أو في صالة ، أتفرج على برامج التلفيزيون وأطالع الجرائد الحكومية ، والمجلات المصورة المستوردة من مصر، ولا أمل من المكوث في البيت"[2] ويقول أيضا"شعرت بأن زوجتي في حاجة إلى كل حريتها داخل البيت "[3] ، وفي هذا السياق كان معمر الجبلي يحلم ببناء منزلا واسعا وجميل يؤمن الراحة لعائلته ،تعويضا لهم عن العناء الغياب والمشقةالحياة، بحكم عمله في الصحراء بعيدا عنهم، ومن هنا يتضح أن السارد يتناول موضوع البيت في روايته ليجعل منه منطرقا للأحداث وعنصرا تمهيديا يساعده في بناء السياق السردي .

المقهى : يميل المقهى بوصفه مكاناً قاسماً مشتركا للأكمنة التي نحي فيها، ونقطه تكون بمثابةمحطة رابطه بين الأمكنة العيش و العمل والترفيهية.... مما يجعله عنصرا لغويا تتبدى فعاليه في اللغة الخطاب اليومي :

- **موعدنا السابع على القهوة**

- **نتقابل الليلة على القهوة**

[1]- محمد مفلاح، هوامش الرحلة الأخيرة، ص27

[2] - المرجع نفسه، ص 39-40

[3]- المرجع نفسه، ن ص

– ستجده على القهوة[1]

حيث هذا الفضاء يجتمع فيه أهل القدم والفكر يتناقشون حول الأفكار كما يشكل ملاذا، للعاطلين عن العمل، يخفف عنهم وطأة الهموم اليومية ويمنحهم لحظات من الانفراج المؤقت، فالمقهى في الرواية هو الملجأ الوحيد الذي يذهب إليه الشخصيات الروائية، ليفصحوا عن مشاعرهم ويتبادلون الآراء والخواطر، فهي المكان الوحيد الذي يلجأ إليه الفرد هروبا من مشاكل وهموم الواقع، فقد يتجلى ذلك عبر ما جاء به محمد مفلاح في روايته، حينما تقدم معمر الجبلي إلى المقهى فلاحظ فيه الهدوء عاماً لأصحاب الدومينو في قوله "دخلت المقهى و أنا ألهث .شعرت ببعض التعب.اقتربت من سن الستين .لاحظت أن السكون الذي كان يعم المقهى، مملوء بصخب لاعبي الدومينو"[2].

فكان المقهى بالنسبة له بلد يخفف فيه عن نفسه أعباءالحياة ومشاق الطريق الطويل، وموطنا للراحة بعد عناء الرحلة، وقد عبر عن ذلك بقوله قصد المقهى القريب من محلات بيع ملابس التقليدية"[3]، وهذا يدل على أن معمر الجبلي اعتاد الذهاب باستمرار إلى المقهى .

المطعم: يعتبر من الأماكن المغلقة التي يلتقي فيها الناس لتناول الطعام والشراب، فلم يحظالمطعم بحضور بارز في الرواية، إذ تم التطرق إليه بشكل محدود، ويستدل

[1]– مصطفى الضبع ، المقهى في الرواية العربية، مجلة الدراسات العربية ، كلية دار العلوم جامعة المينا، مصر، ع 8 ،مج 2، يونيو 2003 ،ص524

[2]– محمد مفلاح، هوامش الرحلة الأخيرة، ص08

[3] – المرجع نفسه، ص47

على ذلك من خلال المطعم الذي ارتاده معمر الجبلي في وهران ويتضح ذلك في قوله في "في مطعم القاعدة السكنية تناولت غدائي بسرعة"[1]

المسجد:

يعد مكان عبادة المسلمين، يخصص لأداء الصلوات وغيرها من العبادات كالدعاء والقرآن الكريم، ويعد مركزا دينيا واجتماعيا في حياة المسلمين، حيث تقام فيه أيضا دروس العلم والخطب وتجمعات أهل الحي ويتميز باتجاه القبلة نحو الكعبة المشرفة وغالبا ما يحتوي على منبر ومحراب، وجاء المسجد في الرواية يمثل الفضاء الذي يحمل دلالة التعليم والتربية الروحية، حيث يظهر كرمز للثقافة الدينية واللغة العربية وقد تجلى هذا من خلال الحوار بين معمر الجبلي و ساجية عندما سألها إن كانت تعرف القراءة والكتابة بالعربية،فأجابتبأن معرفتها تعود إلى حضورها دروسا في الجامع مما جاء في قولها:"تعلمتها في الجامع على يد إمام مهاجر مغربي الأصل، كان لا يتقن الفرنسية"[2]

أما معمر الجبلي، فقد استحضر ذكريات المسجد من خلال حنينه لطفولته حين كان والده يحرس على أن يلحقه بالمسجد لحفظ القرآن الكريم، وقد عبر عن هذا في قوله: "**في** صغاري أدخلني جامع القرية، كان حريصا على تعليمي..."[3] لكن معمر انقطع عن الذهاب إلى الجامع بعد وفاة أبيه رغم أن والدته أقنعته بالعودة.

[1]- محمد مفلاح، هوامش الرحلة الأخيرة، ص64

[2] - المرجع نفسه، ص15

[3]-المرجع نفسه، ن ص

فالمسجد بالنسبة لمعمر فضاء يقضي على آلامه ويبدد عن ذاته، وجاء ذلك في قوله:"توجهت بخطى هادئة إلى المسجد. صليت فيه الظهر، ولم أخرج منه إلا بعدما شعرت بأنني تخففت من بعض الهموم"[1] وكان بعد أن تقاعد يمضي بعض أوقاته فيه حيث يتضح من خلال قوله "كنت خائفا من التقاعد ولكنني اليوم أقضي وقتي كله في السوق، ولعب الدامة، مسجد الحي"[2]

الأماكن المفتوحة:

المكان لا يقتصر على كونه مجرد تحديد هندسي يستخدمه الروائي كخلفية للأحداث، بل يتجاوز ذلك ليصبح عنصرا فاعلا يساهم في تشكيل الشخصيات وتوجيه مسار السرد "ويعد هو أحد المكونات الأساسية التي تبنى الرواية وتعطيه شكلاً حيويا،إن البعض اعتبر المكان هامشيا ولم يعره اهتمام كبير لهذا انصرفوا إلى باقي العناصر الروائية من الشخصية او الزمان و...، لكن سرعان ما انقلبت المعايير وأصبح النقاد ينظرون إليه نظرة فاحصة، ومنذ القرن الثامن عشر وبالأخص في القرن التاسع عشر، أصبح وصف المكان ذا أهمية كبيرة حتى يكاد لا يحتسب كأرضية بسيطة فقد بل أو أكثر"[3]

إذ تظهر رواية هوامش الرحلة الأخيرة لمحمد مفلاح، اعتمد على العديد من الأماكن مفتوحة أهمها:

[1]- محمد مفلاح، هوامش الرحلة الأخيرة، ص55

[2]- المرجع نفسه، ص 100

[3] – زهرا دهان : علاقة الشخصية بالمكان المغلق والمفتوح وتشكيل الفضاء الروائي، حامل الوردة الأرجوانية نموذجا، العدد 31 ،أيلول 2018، ص08

المدينة:

نلاحظ أن المدينة مميزة بازدحام السكان أي تزدحم البشر والفئات الاجتماعية وعدم النظام التي فيها عكس النطاق الريفي، وجاء ذلك في الرواية لحظة إنهاك معمر الجبلي في مدينه وهران من شوارعها، ونوضح ذلك في قوله:"آه... تعبت من قيادة الشاحنة, في مدينة وهران تقلقني السياقة أكثر، أتمنى بسرعة الخروج من شوارعها المزدحمة بالمركبات."[1]،المدينة مثلت في نظر زوجة معمر موضعاً يعود إليه، من أجله يستجمع طاقته عبر كلامها "...وسأكلفك ببيع الفحم في المدينة"[2]، في سياق مختلف لها حين كانت ترغب لكي يعمل ضمن المدينة إلا انه لا يرغب بهذا حيث قالت: "طلبت منك مرارا أن تشتغل تاجرا بالمدينة ولكنك رفضت".[3]

القرية:

حيث من الممكن التصريح بأن المناطق القروية يتصل بكيان الشخص وجذوره وذاته، وهو لبٌ بداية العمر،فالقرية لما فيها من تواضع في النمط المعيشي وبيئاتها النظيفة وعدم وجود الإكتضاض فيها، ويعرف أهلها كل واحد على حدة ما نمى بينهم الود والأنساب،والقرية في الرواية العربية تحظى موقعا مهما في المكان،فأغلب الكُتابْ والمؤلفين العرب الحديثين ترعرعوا في الأرياف وصرح محمد مفلاح القرية أكثر من مرة وذلك عندما كان أهل القرية يدعون معمر الجبلي بولد البشير

[1]- محمد مفلاح، هوامش الرحلة الأخيرة، ص07

[2]- المرجع نفسه، ص36

[3] - المرجع نفسه، ص60

المزلوط وتبين ذلك في قوله:"في طفولتي كان أهل القرية ينادونني ب ولد بشير مزلوط"[1]،إذ نلاحظ أن معمر الجبلي كان يتلهف إلى قريته لكن زوجته لم تقبل وذلك من خلال تصريحه حيث قال:"فكرت في العودة إلى قرية الأجداد ولكن زوجتي رفضت الفكرة. قالت لي إن القرية أصبحت مهجورة. نزح جل سكانها إلى مدن الغرب الجزائري"[2]، غير أن معمر الجبلي عاد لاحقا إلى القرية يحمل في داخله قلقاً واضطراباً لا يهدأ فيقول: "عدت إلى القرية وقلبي يعصرهالألم."[3]

الطريق أو الشارع: شغل الشارع في الرواية العربية موقعاً مهماً نتيجة لأبعاده الجمالية المتنوعة حيث طريق المدينة نشاطاته ومعالمه، ومن الظاهر أن الحارات والشوارع تعتبر أماكن انتقال رموز نموذجية فهي التي تراقب تنقل الأبطال وتمثل ساحة لقدومها وذهابها تترك مواضيعها أو مهنتها وذُكر الشارع في الرواية عندما كان معمر الجبلي يتكلم حول الواقع التي غرته والأحوال التي تبدلت وأصبحت غير مألوفة ويتضح ذلك في قوله:"وفي الشارع الطويلة التي تلتهم أحلام الناس التهاما"[4] ويتحدث في القول الأخر "وقفت عند زاوية الشارع الطويل، ورحت أراقب باب المسكن القديم، رغبت في رؤية الفتاة"[5] وكان معمر يترصد الفتاه ساجية التي كان ينقب حولها،فمعمر

[1]- محمد مفلاح، هوامش الرحلة الأخيرة، ص18
[2]- المرجع نفسه، ص98
[3] - المرجع نفسه، ص 101
[4]- المرجع نفسه، ص05
[5] - المرجع نفسه، ص 94

الجبلي كان يعشق السفر وحيداً في الطريق وذلك عندما أخبر قدور الفجي "أعشق السفر وحيداً في الطرقات المقفرة"[1]

علاقة الشخصية بالزمن:

الزمن الأساس الجوهرية في كافة عمل روائي، وظهور أي شخصية يتطلب زمناً معيناً، وبناء على ذلك فإن إستراتيجية الزمن تقوم على تقنيتين رئيسيتين أولهما: الاسترجاع والاستباق.

قبل الخوض إلى التقنيات لابد لنا أن نعرف الزمن العام للرواية.

زمن رواية هوامش الرحلة الأخيرة هو فصل الخريف في قوله: "كانت الأمطار تهطل بغزارة. سنة مباركة. الحمد الله يا رب. أيتها الأمطار اهطلي بعنف ووحشية. بددي شبح الجفاف المخيف"[2]، ويتضح أيضا في قوله: " لماذا ظهرت هذه الفتاة المشاغبة في أيامي الخريفية؟[3]

1. الاسترجاع:

ورد الاسترجاع في الرواية بعوده معمر الأوقات الماضية وذكرياته إلى مرحلة الشباب، حيث يعبر عن شعوره بأن تلك الفترة الزمنية قد انتهت ولم يعد لها وجود في الحاضر وجاء ذلك في قول: "مضت فترة الشباب التي ملأتها آمال جميلة."[4] وكان معمر الجبلي يتحدى الموت الأحمر في شبابه ويتصرف

[1] – محمد مفلاح، هوامش الرحلة الأخيرة، ص51

[2] – المرجع نفسه، ص07

[3] – المرجع نفسه، ص33

[4] – المرجع نفسه، ص 05

بتحدي وشجاعة ويتذكر شبابه الذي كان مليء بالتحديات والمخاطر ويتضح ذلك بقوله: "في أثناء شبابي كنت أتحدى الموت الأحمر، وأبصق عليه، وأسبه، وأركله وهو مني يتهرب. "[1]

وكان دائما معمر يسترجع ذاكرته لتذكر أوقاته و أحاديثه مع أصدقائه بحيث تذكر حديثه مع شريف عن الأجيال الصاعدة في قوله:"تذكرت شريف الميكانيكي الذي كان يحدثني بإعجاب عن هذا الجيل الصاعد الذي سيواصل المسيرة. "[2]

وسردت لنا الفتاه ساجية حدث الذي وقع لها سابقا مما يشير إلى تقنيه الاسترجاع بحيث قالت: في احد الأيام فتشت جيوب زوجي الثري للبحث عن الأوراق المالية.(السائق) الذي تناولت فيه قهوتك. ولكن لم أجد في جيوبه دينارا واحدا.. زوجي الوغد لا يثق فيِ. كان يخدعني مع الشقراء بنت المير."[3]

أما بالنسبة لي سي قدور فكان يسترجع حديثه مع معمر الجبلي بأنه كان يبحث عنه وكان دائما يخاطب نفسه إذا عاد صديقه إلى الغربة أو بقي في عمله وتجلى ذلك في قوله: "زرت غليزان مرارا، وسألت عنك..قلت في نفسي: "ربما عاد معمر الجبلي إلى فرنسا.. ولكن كيف يرجع إلى فرنسا من فضل العمل في بلاه."[4]

[1] – محمد مفلاح، هوامش الرحلة الأخيرة، ص06

[2] – المرجع نفسه، ص 14

[3] – المرجع نفسه، ص20

[4] – المرجع نفسه، ص51

الاستباق:

ظهرت مؤشرات الاستباق لدى شخصية الرئيسية معمر إذا كان يتوقع العفوية هذه لجنة الانضباط بسبب تأخره عن أداء مهامه في الروشات لقوله:"لقد تأخرت بليلة أخرى عن عمال الو رشات.. عبد السلام الحسي العصبي لن يغفر لي هذا التهاون. أتمنى ألا يكتب عن تأخري تقريرا فيضخم فيه أخطائي، وقد يقدم ملفي إلى لجنة الانضباط."[1]

كما كان يتوقع معمر ما سيتحدث عنه له هواري النادل في المقهى عن شغله وأمانيه بالغربة والعمل في الصحراء حيث قال:"تابعت باهتمام حركات النادل هواري. لم يرني. سيحدثني كعادته عن رغبته في العمل بالصحراء. هل مازال مصرا على العيش بعيدا عن المدينة؟ هناك بين الكثبان الرملية سيجد عالما لم يخطر بباله"[2] وعرض معمر إلى ساجية الذي تصور نفسه يلاحقها حتى نادته بالمجنون لقوله:"كانت ساجية تجري في بستان جميل وأنا خلفها ألهث كالمجنون. ثم دخلت ساجية تجري في بستان جميل وأنا خلفها ألهثك المجنون.ثم دخلت ساجية المدينة، وأمام العمارة الصفراء التي أسكنها وقفت وصاحت باكية: النجدة...النجدة...أنقذوني من هذا المجنون."[3]

ومن خلال هذه الوقائع يتضح أن الاستباقات التي وظفها الكاتب في الرواية ساهمت في تعزيز الجانب الفني والعمل على تكامله داخل البناء السردي، وانطلاقا مما ذكر سابقا، يمكن القول أن الكاتب

[1]- محمد مفلاح، هوامش الرحلة الأخيرة، ص44

[2]- المرجع نفسه، ص91

[3]- المرجع نفسه، ص41

محمد مفلاح نجح من خلال تقنياته السردية في إبراز جماليه الحدث وتعزيز تأثيره في القارئ، لاسيما حين انتقل بنا من زمن الحاضر إلى الماضي عبر استرجاعه لأحداث مؤلمه التي مرت بها الشخصية، مما أضفى بعدا إنسانيا وعميقا سرديا على الرواية، فجاء عنصر الزمن فاعلا ومؤثرا يحمل في طياته الإشارات والإيحاءات المكثفة كما أن لجوء محمد مفلاح إلى التلاعب بالزمن كان هدفه التأثير على القارئ وتشجيعه على معرفه أحداث الرواية.

علاقة الشخصية بالحدث:

من غير الممكن عزل الشخصية عن الحدث إذ أن وجود الحدث يستلزم وجود الشخصية، فالحدث الروائي متشابك بشكل وثيق مع تطور الشخصية وحضورها داخل السرد، من جهة أخرى فيما يتعلق صله الشخصية الروائية بأحداث السردية في رواية هوامش الرحلة الأخيرة فان السارد يعرض لنا شخصية صارمة وبطولية تعشق التنقل والتحدي رغم الوحدة والضغوطات نفسيه تدفع القارئ إلى ترقب والاهتمام بما سيجرى لاحقا،إذا تتجلى ملامح هذه الشخصية من خلال متابعه مسار الأحداث التي خاضتها الشخصية الرئيسية منذ انطلاقها الروائية حتى ختامها، نلاحظ أن البطل معمر يروي تفاصيل حياته عبر صفحات الرواية، مبتدئا بإحساسه بحياة بسيطة يغلب عليها طابع الوحدة والعزلة،نتيجة ابتعاده عن زوجته وأولاده بسبب عمله في الصحراء ويتجلى ذلك من خلال قوله:" فكرت مرارا في الحياة التي أصبحت راكدة لا طعم لها. الحياة غريبة فعلا تصنع في الأمكنة مجهولة وأنا أمام مقود شاحنتي الضخمة الرمادية في العزلة تامة عن العالم."[1]

[1]- محمد مفلاح، هوامش الرحلة الأخيرة، ص05

لقد كان معمر ضحية للظروف القاسية التي فرضتها عليه الحياة، حيث يروي لها بعض الأحداث التي مر بها في صغره والتي لم يعشها كما عاشها أقرانه أو كما كان يتمناها، كما يوضح ذلك في قوله:"هذا الزمن ضعيف لم يشفق عليّ،أخذ طفولتي الشقية وفر داخل ذاكرتي المفجوعة. لا أحب أن ألتفت إلى أيامي طفولتي، ذكرياتها حزينة مظلمة، مازالت كالسكاكين منغرزة في قلب المرهق"[1]

ويستمر محمد مفلاح في ذكر الأحداث بتقديم شخصيات أخرى تشارك الشخصية المحورية مثلا نقاشه مع هواري الذي كان يشعر بالرحمة تجاه تجاهه، ويحدثنا عن رغبته في العمل مثله في الصحراء كما يذكر معمر في قوله:

سألته مشفقا عليه من هموم الحياة:

- ماذا جرى لك يا ولدي؟

- رماني هواري بنظرة بادرة، وانصرف دون أن يجيب عن سؤالي.

لا يهم الشباب في هذا العصر المجنون معذور خاصة إذا كان مزلوطا "[2]

وإلى جانب شخصية الروائية ساجية التي كان لها تأثير كبير ضمن العمل الروائي مما أدى إلى تغير معمر بسبب ما جرى التي حصلت في سياقها إلى حاله نفسيه غير مستقره مشوشة غير مطمئنه

[1]- محمد مفلاح، هوامش الرحلة الأخيرة، ص07

[2]- المرجع نفسه، ص08

بسبب شجاعته الفتاة، حيث يقول:"لأول مرة تركب شاحنتي فتاة أنيقة لم أدعها إلى مرافقتي. لقد اقتحمت كالقدر وحدتي، واستولت على تفكيري. إنها لغز محير..."[1]

يقول أيضا موضحاً ما يمر به من قلق واضطراب "أصبح جسدي كتله من أعصاب الثائرة."[2]

كان يحدث هذه الشخصية اضطراباً نفسياً لمعمر عندما أخرجها في العتمة وعبر عن ضيقه وخوفه تجاههما كما صرح:"في غرفه شاحنتي الكئيبة، شعرت بغصة في حلقي. خلقت الفتاة في نفسي سؤالا محيرا. أشفقت عليها. اللعينة أيقظت في رغبات غامضة. لم يفارقني وجهها الدائري الحزين."[3]

أسهمت الأحداث في تشكيل البناء الروائي من خلال تجسيد المشكلات والمعاناة التي لازمت الشخصيات أثناء السرد، حيث يظهر أن العديد من الشخصيات، سواء الرئيسية أو الثانوية، قد تجاوزت أوضاعها الأولية نتيجة للتفاعل العميق بينها وبين سلسلة الأحداث التي اتسمت بالألم، والمآسي، وذكريات الطفولة القاسية. وتمثل التحولات التي طرأت على حيوات هذه الشخصيات استجابة مباشرة ومنطقية لمتطلبات الحبكة الروائية وتطوراتها، ما أضفى على العمل طابعاً إنسانياً وواقعياً يعزز من بنائه الدرامي.

[1]- محمد مفلاح، هوامش الرحلة الأخيرة ، ص18

[2]- المرجع نفسه ، ص16

[3]- المرجع نفسه، ص33

3- الشخصية المتمردة في الرواية :

قد تأخذنا الشخصية بعدا نفسيا في العمل الروائي، حيث نجد شخصية هادئة في العمل بينما نجد شخصية شريرة، فإن الحديث عن التمرد يقودنا إلى الحديث عن الكسر الأنساق الثقافية المتعلقة أساسا بتلك النظرة المترسخة في الوعي الذكوري وقد يرسم لنا الروائي التمرد في إحدى شخصياته وذلك لإبراز صراع في العمل السردي وهذا ما فعله الروائي محمد مفلاح في روايته الهوامش الرحلة الأخيرة، حيث رسم لنا صفات التمرد في بعض الشخصيات مثل ساجية التي تتجلى تصرفاتها في تحدي الأعراف الاجتماعية السلوكية التقليدية المفروضة على النساء، خاصة في المجتمعات بحيث يسر لنا الراوي هذا المظهر في قوله : "هزت كتفيها ولم تجبني"[1] يظهر هذا القول مكابرة وعناد ساجية، ويقول أيضا :

"سيكون السفر معك ممتعا" ويتجلى هنا تمرد ساجية على المجتمع فمن الغريب الاستمتاع مع رجل غريب ناهيك عن السفر معه، وكذلك في وصف معمر لساجية يتسلل إلينا ظل من التمرد كإشارة خفية إلى رفض صامت حيث يقول: " كانت من حين لآخر تلتهمني بنظراتها جائعة افصحي عن غرضك أيتها المتوحشة"[2].

كما نعلم في مجتمعنا أن ينظر إلى التدخين كتصرف ذكوري وغير لائق بالمرأة خاصة إذا كانت صغيرة السن فقيام فتاة بطلب سيجارة بثقة وهذا الفعل ليس مجرد سلوك عابر بل رمز لرغبتها في كسر القواعد الاجتماعية المقيدة لجسد المرأة وسلوكها وجاء هذا في قول:" أشعلت لفافة تبغ فمدت إلي

[1]- محمد مفلاح، هوامش الرحلة الأخيرة، ص14

[2]- المرجع نفسه، ص16

الفتاة يمناها طالبة سيجارة.دهشت لم أصدق عيني. تساءلت في حيرة. أتدخن وهي في عمر الربيع؟ لماذا أيتها الجميلة؟ لماذ ؟ "[1]كما نعلم أنه في المجتمعات العربية عامة والجزائرية خاصة فقط المرأة العاهرة التي تدخن والعهر دليل على التمرد، ويقول أيضا: ابتسمت لي بإغراء وكأنها تعرفني ...كانت تقطر ماء ورغبة اتسعت ابتسماتها المغرية ، حركت حاجبيها المقوسين بعناية ثم ركبت إلى جانبي"[2]ويتجلى التمرد من خلال هذا القول في استخدام ساجية جسدها ومظهرها بطريقة فيها تحكم بالأنوثة بدل من الخضوع بها، فابتسامتها المغرية وحركتها الجسدية ليست خضوعا بل امتلاك للموقف وهي بذلك تنقلب على الصورة التقليدية للمرأة الخجولة والمحتشمة، فكانت فتاة لا تنتظر المبادرة من معمر الجبلي حيث قالت "ماذا تنتظر تحرك سيكون السفر معك ممتعا"[3] وهذا يعكس تمرداً على دور الأنثى الخاضعة وكانت تشير الفكرة أن الرجل هو مصدر المتعة وهذا يشير إلى تحريرها النفسي ففي ثقافتنا العربية النساء يخافن من الليل إذا يحذر من المكوث في الأماكن الآمنة وأن الركوب مع رجل غريب هو خرق مباشر للأعراف، على عكس فتاة ساجية، كما وصفها السرد فتاة تتحدى مجتمعها وهو فعل جريء يرمز إلى رفض ثقافة الخوف الخضوع يتجلى ذلك في قوله :" فتاة رشيقة تتحدى الليل الموحش وتركب الشاحنة الرمادية مع رجل غريب عنها"[4].

[1]- محمد مفلاح، هوامش الرحلة الأخيرة، ص16

[2]- المرجع نفسه، ص13

[3]- المرجع نفسه، ص14

[4]- المرجع نفسه، ص22

فكانت فتاة ترفض الانتماء إلى منطق الأبوية والخضوع وجريئة في كلامها وتصرفاتها وجاء ذلك في القول "من قال العكس يا بنيتي؟ استوت ساجية في جلستها واحتجت لست ابنتك"[1] شعرت بأنها فتاة جريئة قد تكون من المتحررات وهذا يبين رفضها للصورة المرأة التقليدية المطيعة و الصامتة.

يقول:" أنت فتاة متهورة ،يعلم الله الدوافع التى أخرجتك في هذا اليوم الماطر"[2]وأيضا:" رأيت فتاة مغامرة "[3]، وأيضا :"ساجية فتاة خطرة" ما نلاحظ كل أن كل هذه الأقوال التي وردت في الرواية تدل على الخطر والتهور ،المغامرة، الوحش، لديها دلالة على التمرد ، يستمر الراوي في وصف شخصية ساجية وإعطائها نفس الصفات الدالة على التمرد والتي تمثل في الطيش والتهور وتحدي الأنثى التي خلقها الله سبحانه و تعالى وجعل قوامة الرجل عليها للرجل.

كما يُقدِّم لنا الراوي شخصية أخرى تتّسم بالتمرُّد وهي شخصية معمر حيث يقول: " عرفت المغامرة والحماسة، وأنا فتى يافع فاستقر في نفسي بأن الدنيا ستظل بذاك الانفجار، متدفقة في شرايين العمر كله"[4] يصف لنا الراوي نفسه الذي يؤكد لنا تمرده على الواقع والمجتمع بصورة ما فسن المراهقة عند الرجال يطول ويطول معه التمرد ويتفاقم

[1]- محمد مفلاح، هوامش الرحلة الأخيرة، ص27

[2]- المرجع نفسه، ص22

[3]- المرجع نفسه، ص18

[4]- مرجع نفسه، ص05

" .. في أثناء شبابي كنت أتحدى الموت الأحمر، وأبصق عليه، وأسبه، وأركله وهو مني يتهرب "[1]يستمر الراوي في وصفه لشبابه، ونلاحظ أن الألفاظ التي استعملها ثقيلة حتى على التمرد خاصة في قوله كنت اتحدي الموت الأحمر وأبصق عليه وأسبه

" تركني ضحية لليتم والجوع والإهانة ولكنني تمردت والتحقت بالجبل الأخضر، وهناك عرفت بالجبلي "[2] أنا هنا يصرح الراوي بتمرده بصريح

" وبعصبية رفعت يدي اليمنى وهويت أنت بها على المقود وصحت ثائرا على العالم كله : – لا ... لا لن استسلم "[3] هنا الراوي يبرز ملامح تمرده حيث أنه لا يوجد رجل سوي عاقل يعامل أنثى بهاته الطريقة ورميها في الطريق ليلا، فغرور معمر لم يتحمل مكابرة ساجية

ويقول أيضا "لن يخيفني ... سأتحداه يا عواد هنا يظهر تحدي البطل للواقع، فعدم الاستسلام صفة جيدة في الشخص لكن ما رأيناه في آخر الرواية تجاوز حده "[4]أنا لست أحد شخوص روايتك التافهة. أحذرك من الكتابة عني"[5] تتجلى هنا صورة التمرد في تمرد معمر حتى على أصدقائه.

[1]- محمد مفلاح، هوامش الرحلة الأخيرة، ص06

[2]- المرجع نفسه، ص18

[3]- المرجع نفسه، ص 30

[4]- المرجع نفسه، ص59

[5]- المرجع نفسه، ص77

خاتمة

خاتمة:

وفي ختام هذا البحث، تمكنا من التوصل إلى جملة من النتائج المهمة التي استخلصناها من خلال هذه الدراسة، والتي تعد هذه النتائج ثمرة للجهود المبذولة في إطار هذا العمل العلمي وهي كالأتي:

- للشخصية دورا محوريا في بناء الرواية، وتعد عنصرا أساسيا لا يمكن الاستغناء عنه، ولا يمكن تصور العمل الروائي بدونها.
- تتباين الشخصيات في الرواية من حيث درجة حضورها ووظائفها السردية، إذ يميز عادة بين الشخصية الرئيسية التي تتمحور حولها الأحداث والشخصيات الثانوية تكمل البناء السردي وتساهم في تطور الحبكة.
- ارتبطت بناء الشخصية في الرواية بجمله من التقنيات السردية الأخرى أبرزها، أبرزها تفاعلها مع الزمان والمكان والحدث، مما يساهم في إبراز ملامحها وتطورها ضمن السياق السردي العام.
- تجلى التمرد في المكان أيضا، حيث وظف الروائي الصحراء التي تحمل في دلالتها معاني التحدي والصبر التي تدل على التمرد .
- وظف الروائي صفات الأنوثة بما تحمله من ضعف ورقة وقوة ومواجهة .

- وما يمكن ذكره عن رواية "هوامش الرحلة الأخيرة" أن الكاتب محمد مفلاح في روايته استخدم طابع التشويق الذي كان واضحا في مضمون النص السردي، ويتجسد ذلك في الأحداث التي مر بها معمر الجبلي طيلة رحلته الأخيرة.

- استعان الراوي بأسلوب مباشر في عرض أبطاله.
- استخدم محمد مفلاح في إنشاء روايته على الأماكن المغلقة أكثر من استخدامه على الأماكن المفتوحة بحيث معظم الأحداث وقعت بالأماكن المغلقة.
- زعزعة النظام الزمني للأحداث من خلال العودة إلى الماضي واستباق الأحداث (الاسترجاع والاستباق).

ملحق

التعريف بالروائي محمد مفلاح:

محمد مفلاح، روائي جزائري، وُلد في 28 ديسمبر 1953 بغليزان. يُعد من أبرز الأسماء التي كرست جزءاً كبيراً من جهودها الإبداعية والبحثية لخدمة لمنطقة غليزان، التي شكلت محوراً أساسياً في كتاباته. وبعد تقاعده، تفرغ كليًا للكتابة والبحث في تاريخ منطقته.

بدأ مشواره الأدبي بنشر مقالته الأولى في الملحق الثقافي لجريدة الشعب، بإشراف الروائي الطاهر وطار، خلال الفترة الممتدة من 1973 إلى 1976. كما ظهرت أولى قصصه القصيرة في الصحف والمجلات الوطنية مثل الوحدة، آمال، الجزائرية، النادي الأدبي، والجمهورية. وقد قام بجمع عدد من هذه القصص في مجموعة قصصية نُشرت عام 1983 تحت عنوان ''السائق''، في ميدان التعليم، شرع في التدريس منذ سنة 1971 بمدرسة سعيد زموشي في غليزان، ثم في متوسطة 19 جوان. إلى جانب نشاطه التربوي، انخرط مبكرًا في العمل النقابي، إذ انتُخب أمينًا عامًا للاتحاد الولائي بغليزان عام 1972، ثم عضوا في المجلس الوطني (1984-1990)، قبل أن يُنتخب ضمن الأمانة الوطنية للاتحاد العام للعمال الجزائريين (1990-1994).

يمثل محمد مفلاح مثالاً للأديب الملتزم الذي جمع بين النشاط الأدبي والاهتمام بالتاريخ المحلي والعمل النقابي.

_ مؤلفاته:

1)القصة:

- السائق
- أسرار المدينة
- الكراسي الشرسة

2)الرواية:

- زمن العشق والأخطار
- بيت الحمراء
- انكسار
- الانفجار
- هموم الزمن الفلاقي

3)الجرائد:

- جريدة صوت الأحرار (1999-2006)
- المحقق(2007-2008)

ملخص الرواية:

كتبت هذه الرواية في الثمانينات، ونُشر جزء منها في العدد 61 من مجلة ''آمال'' سنة 1985، التي كانت تصدر عن وزارة الثقافة والسياحة آنذاك. غير أن الأحداث التي شهدتها البلاد في أكتوبر 1988 حالت دون نشرها كاملة، ليضطر الكاتب إلى تأجيل إصدارها، حتى تمكن أخيرًا من نشرها كاملة سنة 2012.

الرواية تحكي قصة معمر، سائق شاحنة يعمل في الجنوب الجزائري، يُعرف بين زملائه بلقب ''الجبلي''. رجل بسيط، يعيش الغربة بكل أبعادها، فرضتها عليه ظروف العمل القاسي، بعيد عن أسرته وأهله، محاط بالصمت والوحدة. عمله في نقل المؤن جعله يتنقل كثيرًا، لكنه لم يكن يجد في الطريق سوى مزيد من العزلة والحنين والضياع. كان يخضع لنظام صارم تحت إدارة عبد السلام الحسي، مسؤول لا يرحم من يتهاون في أداء الواجب. ورغم صرامة العمل، كان معمر معروفًا بالشجاعة وحب المغامرة، يحمل في قلبه روح وطنية لا تهدأ.

يتخذ السرد منحى جديدًا حين تقتحم شخصية ساجية عالم معمر. فتاة متمردة وغير مكترثة بالأعراف الاجتماعية، تطلب مرافقته في رحلته داخل الشاحنة. تمثل ساجية نموذجًا معاكسًا تمامًا لنمط الحياة الذي يعرفه البطل، ما يثير فيه مشاعر متناقضة من الاضطراب والانجذاب والرفض. تكشف هذه المواجهة بين الشخصيتين عن صراع القيم بين جيل محافظ ومجتمع آخذ في التفكك أو التغيرخلال الطريق، أخبرته ساجية بأنها زوجة تاجر ثري، لكن تصرفاتها وتناقضاتها كانت تثير الريبة. اندلع بينهما شجار عنيف، وفي لحظة غضب، طردها من الشاحنة وألقى بها في عتمة الليل

الصحراوي. لم تمر لحظات حتى اجتاحه شعور بالندم والخوف، فراح يبحث عنها وسط الظلام... دون جدوى. اختفاء ساجية أصبح عبئًا نفسيًا يلاحقه، أربكه وأثر على التزامه في عمله. لم تكن ساجية مجرد عابرة طريق، بل كانت نقطة تحول زعزعت هدوءه الخارجي وكشفت هشاشته الداخلية. الرواية تسلط الضوء على صراعات الإنسان في بيئة قاسية، بين الالتزام بالواجب والحنين للحياة، بين الوحدة القاتلة والخوف من المجهول، في صورة تعكس هموم العامل البسيط ومأزق الإنسان أمام المفاجآت التي تقلب حياته رأسًا على عقب، انعكست حالته النفسية المتدهورة على قدرته في مواصلة العمل، ما أثار غضب عبد السلام وقلق أصدقائه المقربين مثل شريف الميكانيكي، حميد الرخو، وعواد الحارس، الذين بدأوا يشعرون بأن معمر لم يعد كما كان.

عندما وصل إلى ''عين أمناس''، انفجر غضبًا، وبدأ يثرثر بكلام غير موزون، خصوصًا مع المسؤول عبد السلام. ورغم أن عبد السلام كان صارمًا يتمتع بصلاحية اتخاذ قرار تأديبي بحقه، إلا أنه اختار التغاضي بدافع الإنسانية، فقد رأى في معمر رجلاً أرهقته الأيام، تحمّل من الضغوط ما لا يُطاق، حتى أصبحت تلك الأعباء سببًا في التدهور الذي آل إليه في نهاية مشواره.كانت هذه الرحلة الأخيرة التي يختم بها معمر سنوات عمله الطويلة، لكنها لم تكن مجرد نهاية مهنية، بل لحظة فاصلة في حياته. تركت فيه ندوبًا نفسية عميقة، جعلته يثور على واقعه ويقرر الابتعاد. أُحيل إلى التقاعد، وعاد إلى

بلدته مثقلًا بالتجربةهناك، سأل النادل هواري عن ''ساجية''، المرأة التي كان يشغل تفكيره، فأخبره بأنها ليست كما ظن، بل فتاة مختلة عقليًا تهوى التنقل مع الغرباء في الشاحنات. شعر معمر بالارتياح

بعد أن عرف حقيقتها، وعاد أخيرًا إلى أسرته، ليقضي ما تبقى من عمره بينهم، في الشقة الصفراء، محاولًا أن يجد بعض السكينة بعد رحلة طويلة من التعب والتيه.

قائمة
المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمعاجم :

- أحمد رحيم كريم لخفاجي، المصطلح السردي في النقد الحديث، دارالصفراء، عمان، الأردن، ط 1، 2011.

- بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، د ط، 1998.

– سمير سعيد حجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر،دار الأفاق العربية، مصر، ط1، 2001

–الفيروزآبادي ،القاموس المحيط ، دار الحديث ، القاهرة ، مصر ، دط ،2004

- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، الأردن، دط، دص

- – لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي –انكليزي – فرنسي)، مكتبة لبنان ناشرون،دار النهار للنشر،بيروت، لبنان، ط1، 2002.

- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004.

- محمد المرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس ، سلسلة التراث العربي، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، ط2 ،1994

- ابن منظور لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003

- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف ، القاهر، مصر، دط، دس،

المراجع:

-إبراهيم جنداري، الفضاء الروائي في أدب جبرا إبراهيم جبرا،تموز،دمشق، ط1.

- أحمد محمد عبد الخالق، قياس الشخصية، لجنة التأليف والتعريب والنشر، كلية الآداب، جامعة الكويت ، الكويت،ط1، 1996

-توما جورج خوري، الشخصية مقوماتها سلوكها وعلاقتها بالتعلم،المؤسسة الجامعية للدرسات والنشر والتوزيع ،بيروت،لبنان،ط1، 1996

-حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب ط1، 1990.

-حميد الحمداني، بنيه النص السردي من المنظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1991

-رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، مكتبة لأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط2، 1970

-سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية بحث في علم الاجتماع، النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1983،

-صبحي سليمان: الأسماء النبيلة لأولاد الجميلة، دار الروضة لنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2002م

-عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط،1999.

-عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1998

-عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، دراسة في ثلاثية خيري سلبي، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،مصر، ط2009،1 .

-غرير الشيخ، الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الغرج ، قناديل للتأليف والترجمة والنشر ، ط1 ، 2004

فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1966، ط5

- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، دار العربية للعلوم ناشرون، المغرب، ط1، 2010
- محمد صابر عبيد، سوسن ألبياتي، جماليات التشكيل الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع،إربد، الأردن، ط1 2008
- محمد مفلاح، هوامش الرحلة الأخيرة،منشورات دار الكتب، الجزائر، دط،2012
- مصطفى الضبع ، المقهى في الرواية العربية، مجلة الدراسات العربية ، كلية دار العلوم جامعة المينا، مصر، ع 8 ،مج 2، يونيو 2003

-نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد علي بالكثير ونجيب كيلاني دراسة موضوعية وفنية ،دار العلم والإيمان، ط1، 2009

-ناصر الحجيلان، الشخصية في القصص الأمثال العربية، دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية، النادي الأدبي الرياض،الرياض السعودية، ط1، 2009 ص 53

-نزيه أبو نضال، تمرد الأنثى في رواية المرأة العربية وببلوغرافيا الرواية النسوية العربية(1885-2004)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004

-هاشم ميرغني، بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، السودان، ط 1، 2008 ص 389

-وليد ناصيف، الأسماء ومعانيها ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، مصر، ط1، 1997

يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوفي، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط 3، 2010

ب- الكتب المترجمة:

-جيرار جنيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر:محمد معتصم وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، دب، ط2، 1997

-جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1

-تيزفيطان تودوروف، مفاهيم السردية،تر: عبد الرحمن مزيان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2005

- فيليب هامون، سيميولوجيا الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر و التوزيع، اللاديقية، سورية، ط1، 2013

3- المجلات:

- جميلة قسيمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسنطينة، الجزائر، ع15، جوان2000

-- رسلي ، حجت دهان زهرا، علاقة الشخصية بالمكان المغلق والمفتوح وتشكيل الفضاء الروائي، حامل الوردة الأرجوانية نموذجا، مجلة معرفة، العدد 31 ،أيلول 2018، ص08

www.search.emarefa.net

- سليم بتقة، تلمسات نظرية في المكان وأهمية العمل الروائي، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة. الجزائر، ع6، 2010م

– سليماني رضوان ، نادية سعدوني ، تمظهرات التمرد في الرواية السعودية"رواية ترمي بشرر" لعبده خال انموذجا، مجلة جسور المعرفة ، جامعة شلف ، الجزائر ، مج 8 ، ع 2، 16– جوان –2022

-العايش أمال، علي قويدري، واقع التمرد المدرسي لدى المراهقين – الأسباب والعلاج–، مجلة التكامل،جامعة أدرار، الجزائر، مج 05 ,ع02، ديسمبر 2021

- عبد العالي أحمد الصالح، بناء الشخصية ورمزيتها في رواية: اللاز للطاهر وطار، مجلة الآداب واللغات،جامعة تلمسان ، الجزائر،مج 8، ع4

– عبد العالي بوطيب، إشكالية الزمن في النص السردي، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ع2، 1993

-– محمد مؤمن ، ظاهرة التمرد وعلاجها في القرآن الكريم ، مجلة التدبر ، السعودية، ع5 ، 2018

- مسعودي العلمي، تحولات الشخصية الروائية وتفاعلاتها مع الحيز رواية كتاب الأمير: مسالك أبواب الحديد (لواسيني الأعرج) أنموذجا، مجلة مقاليد، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ع 2، 2012
- نور جواد كاظم الكركوشي، أثر بنية المكان في زيادة فاعلية شخصيات الرواية – رواية غسق الكراكي أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، مج2، ع 6، ص 846 www.hnjournal.net
- يسون صلاح الدين الجرف، بنية الزمن في الرواية، دراسة تطبيقية لروايات التسعينات للكاتب عبد الكريم ناصيف،مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، مج9، ع2، 2012

المواقع الإلكترونية: دم ، معاني الأسماء، معجم المعاني www.almaany.co

الموضوعات

الصفحات

إهداء : .....

مقدمة: .....أ-ب

الفصل الأول: بنية الشخصية في الرواية.....10-36

تمهيد 11

1تعريف الشخصية المتمردة 12

أ-تعريف الشخصية:.....12

لغة:.....12

اصطلاحا:.....13

ب-تعريف التمرد 17

لغة 18

اصطلاحا : 18

2-الشخصية عند الغرب والعرب: 20

-الشخصية عند الغرب: 20

الشخصية عند العرب: 23

3-الشخصية من المنظور السردي:.....26

أنواع الشخصية:.....26

علاقة الشخصية بالمكونات البنية السردية: 30

علاقة الشخصية بالحدث: 30

علاقة الشخصية بالزمن: 33

علاقة الشخصية بالمكان: 36

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للشخصية المتمردة في الرواية 37-60

1-أنواع الشخصية في رواية هوامش الرحلة الأخيرة لمحمد مفلاح: 38

أ-الشخصيات الرئيسية: 38

- الشخصيات الثانوية: 41

2- علاقة الشخصية بالبنيات السردية في الرواية: 44

علاقة الشخصية بالمكان : 44

علاقة الشخصية بالزمن: 51

علاقة الشخصية بالحدث: 54

3-الشخصية المتمردة في الرواية : 57

خاتمة: 62

ملحق 57

قائمة المصادر والمراجع 71

الفهرس 76

ملخص 78

ملخص:

ملخص

ملخص:

تناولنا في هذه الدراسة صورة التمرد في أهم عناصر بناء الرواية، وهي الشخصية، كما قمنا بتحليل الزمان والمكان، لذا كان لهما دور في تحريك الأحداث وبيان علاقتهما بالشخصيات. وقد درسنا في هذه الرواية ظاهرة التمرد التي كانت عبارة عن التمرد على العادات والتقاليد، والتمرد على الدين والمجتمع، وهذا يحدث عندما تتعارض رغبة الشخص وطموحاته مع ما يفرضه عليه الواقع، فتتولد لديه رغبة في التغيير. ومن هنا، اقتضت الدراسة تقسيم بحثنا إلى مقدمة وفصلين، الأول ذكر فيه تعريف الشخصية المتمردة وانواع الشخصيات ، اما الثاني حول دراسة تطبيقية لشخصيات المتمردة في رواية هوامش الرحلة الأخيرة لمحمد مفلاح، فمزجنا فيهما بين النظري والتطبيقي، ثم خاتمة أوجزنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها، معتمدين في ذلك على جملة من المصادر والمراجع

الكلمات المفتاحية :

الشخصية – المتمردة – الرواية – محمد مفلاح

In this study, we examined the image of rebellion in the most important element of the novel's construction: the character. We also analyzed time and place, which played a role in driving events and demonstrating their relationship to the characters. In this novel, we studied the phenomenon of rebellion, which was a rebellion against customs and traditions, religion, and society. This occurs when a person's desires and ambitions conflict with the demands of reality, creating a desire for change. Hence, the study required dividing our research into an introduction and two chapters. The first outlined the definition of the rebellious character and its types, while the second examined an applied study of the rebellious characters in Muhammad Muflih's novel "Margins of the Last Journey." We combined theory and practice, followed by a conclusion in which we summarized the most important findings we reached, relying on a number of sources and references.

Keywords: character - rebel - novel - Muhammad Muflih